

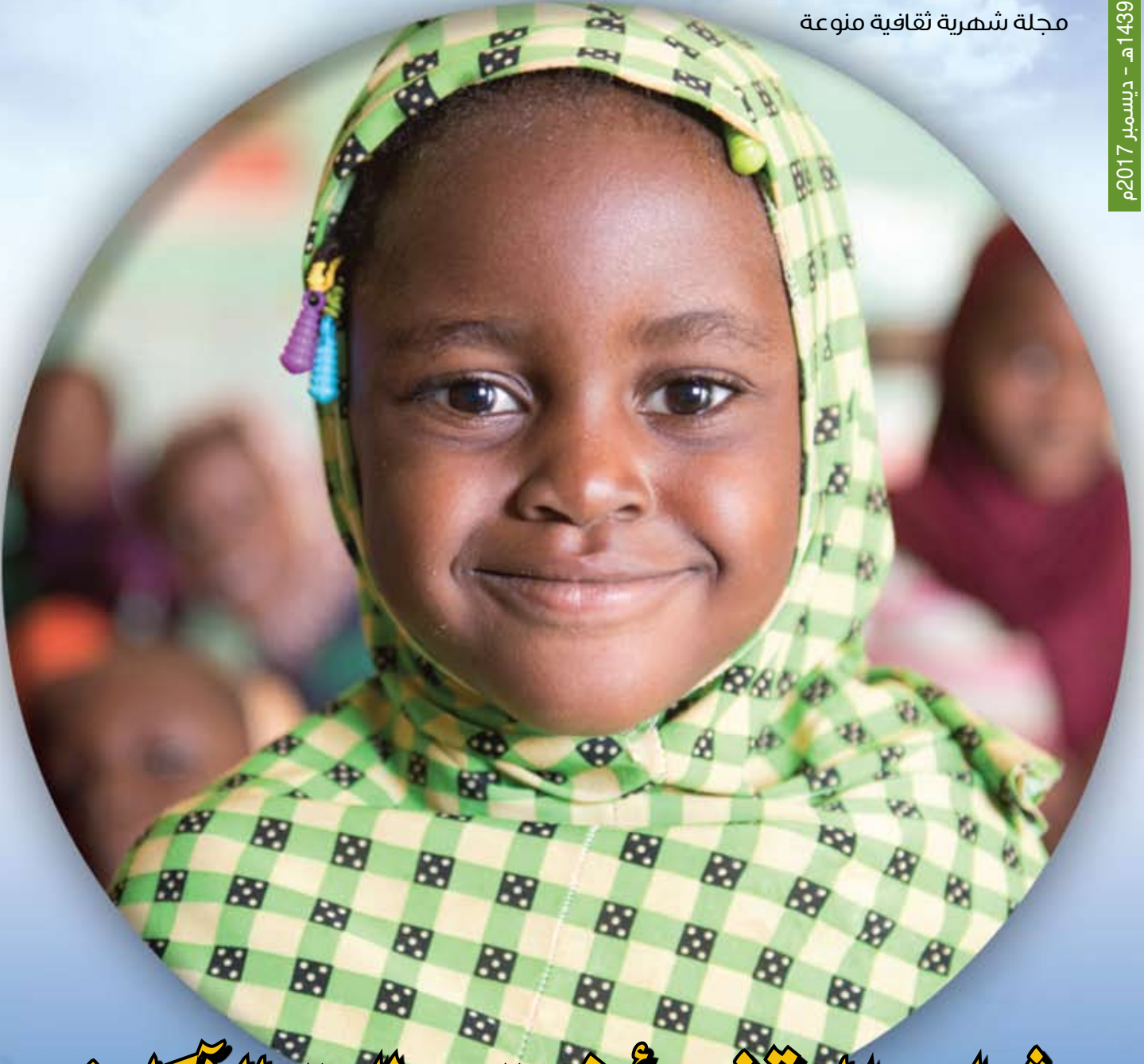
في 4 ساعات فقط :  
1,700,000 دينار  
لمركز «عرفة» في تشاد

الكاوثر

ALKAWTHER

مجلة شهرية ثقافية متنوعة

العدد 218 - ربيع الأول - ربيع الآخر 1439 هـ - ديسمبر 2017م



نمار «الوقف» أينعت وطابت للأكلين





#عون\_لهم

قال رسول الله ﷺ : «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»  
أخرجه البخاري

السهم  
25  
د.ك

بعطائكم .. يدُ منتجة  
يصنعون ما يحتاجون

قروض حسنة متناهية الصغر

1 866 888 | direct-aid.org



directaidorg



# الإفثاحية

## الوقف يعني الاستدامة

قبل أن يأخذ طريقه إلى العمل المؤسسي المستديم، لم يكن العمل الخيري يبتعد كثيرا عن دائرة العمل الحماسي في جمع التبرعات، وإيصالها إلى مستحقيها في الأماكن المنكوبة، أو لسد الحاجات الضرورية والملحة للمستهدفين للتخفيف من معاناتهم ولو بقدر ضئيل قد يبقوهم على قيد الحياة أحيانا، أي باختصار كانت هذه التبرعات تتوقف عند حد إعطاء السمكة وليس السنارة.

ولكن عندما أيقن القائمون على العمل الخيري من أنه لا استمرارية لهذا العمل، إلا بتحويله إلى عمل مؤسسي مستدام، يقوم بدور حقيقي في النهوض بالبشر على كل الأصعدة، معيشيا وعلميا وصحيا، وتحويل المستقبلين للإعانات إلى أناس قادرين على الاعتماد على أنفسهم في توفير حاجاتهم وضرورات حياتهم، ومن ثم يصبحون نافعين لمجتمعاتهم وليسوا عالة عليها، أي تحويله إلى أحد أدوات وسبل التنمية، لذا كان لا بد من وجود مرتكزات أساسية يقوم عليها هذا العمل، أهمها وجود دخل ثابت للمؤسسات الخيرية، يفي بمتطلبات ديمومة عملها.

وهكذا كان «الوقف» - الذي هو مصطلح إسلامي بامتياز، نقله الآخرون عن المسلمين فيما بعد، حلا رئيسيا لتوفير المال لاستدامة العمل الخيري، مع ملاحظة أنه ليس الحل الوحيد، إذ لا بد من توفر مصادر أخرى للجمعيات الخيرية تساعد في القيام بدورها الإنساني الذي تؤدیه.

وفي هذا العدد من «الكوثر» ننشر التقرير السنوي لإدارة مكتب الاستثمار والأوقاف بجمعية العون المباشر، الخاص بالبرامج والنشاطات المنفذة من ريع الوقف للعام ٢٠١٦، لندرك إلى أي مدى يكون الدور العظيم الذي يؤدیه «الوقف» من خلال الصرف من ريعه السنوي، على الخدمات التعليمية والصحية وتنفيذ المشروعات التنموية وتطويرها واستمرارها في خدمة المجتمعات الفقيرة، خصوصا أن حاجات هذه المجتمعات متزايدة، وتلقي بأعباء كبيرة على عاتق المؤسسات العاملة في المجال الخيري مهما توفر لها من مصادر دخل ومهما كان حجم أعمالها عظيما.

الكوثر





مجلة شهرية ثقافية متنوعة  
تعني بشؤون العمل الخيري  
والقارة الإفريقية

صاحب الإمتياز  
جمعية العون المباشر

مؤسسها

د. عبدالرحمن حمود السميث  
- رحمه الله -

رئيس التحرير

د. عبدالله عبدالرحمن السميث

المراسلات باسم رئيس التحرير  
ص.ب: 1414 - الصفاة  
رمز بريدي 13015  
هاتف التحرير:  
22083335 / 1866888  
فاكس الإدارة: 22662920

المقالات المنشورة في المجلة  
تعبر عن آراء أصحابها  
ولا تعبر بالضرورة عن رأي الكوثر

طبع بمطابع **القبس التجارية**  
الإخراج الفني والتنفيذ:  
**أشرف زعفران**

الموزع المحلي في دولة الكويت  
**شركة الشبكة الدولية**  
للإعلان والتوزيع  
هاتف: 22612406



موضوع الغلاف

شمار الوقف

16

محتويات العدد



8

أنشطة ثقافية وترفيهية  
لأيتام مراكز كينيا

### الاشتراكات السنوية

للمؤسسات والهيئات الحكومية: 20 ديناراً كويتياً أو ما يعادلها

لأفراد داخل دولة الكويت: 10 دنائير كويتية

دول مجلس التعاون الخليجي: 12 ديناراً كويتياً أو ما يعادلها

باقي دول العالم: 18 ديناراً كويتياً (60 دولاراً أمريكياً) بحواله مصرفية





30

التمني قبيلة قاوم مسلموها  
الاستعمار الإنجليزي



10

العون تجمع مليوناً وسبعمئة  
ألف دينار لمركز "عرفة" في تشاد



44

حديقة زاكوما الوطنية  
في تشاد



36

مسلمو زيمبابوي من أكثرية  
إلى أقلية

## وأيضاً بالعدد

- |    |                                             |    |                                                      |
|----|---------------------------------------------|----|------------------------------------------------------|
| 52 | ● الدجاج الإفريقي أصله أسيوي                | 6  | ● حديث القلب                                         |
| 54 | ● عبد الحميد بن باديس.. المصلح والمناضل     | 13 | ● 3 مهتدين جدد لأداء العمرة                          |
| 56 | ● التجارب الطبية المخيفة على العبيد.. ثقافة | 14 | ● مشاريع تنموية وآبار ودورات ومسابقات في تنزانيا     |
| 58 | ● الحياة البرية أحداث وصور                  | 26 | ● أخبار من إفريقيا                                   |
| 60 | ● صحة وعافية                                | 34 | ● حقيبة مسافر                                        |
| 62 | ● رسائل القراء                              | 39 | ● الشيخ مصطفى زغول رائد الثقافة الإسلامية في نيجيريا |
| 64 | ● استراحة الكوثر                            | 40 | ● ترميم مدينة الحجر في زنجبار                        |
| 66 | ● الأخيرة                                   | 48 | ● غانا تستيقظ وتشم القهوة                            |
|    |                                             | 50 | ● أضخم احتياطي من الهيليوم في تنزانيا                |

## سعر النسخة

دولة الكويت 500 فلس - المملكة العربية السعودية 6 ريالات  
دولة الإمارات العربية المتحدة 6 دراهم - دولة قطر 6 ريالات  
مملكة البحرين 600 فلس - سلطنة عمان 700 بيزة

## الحساب المصرفي للمجلة في دولة الكويت

بيت التمويل الكويتي - أبيان:

KW72KFHO 000000000011010502913

ليس جديداً أن نقول أن الإسلام هو الذي يقود إلى التغيير الإيجابي الذي ينشده كل المشتغلين بالسلوك الإنساني وعلوم الإدارة الحديثة وغيرهم من المهتمين بعمليات التطوير الذاتي وما شابه.

ومع أن هذه القدرة للإسلام معروفة ومؤكدة على مدار تاريخه الطويل وتغييره سلوكيات البشر منذ ظهور دعوة النبي صلى الله عليه وسلم، إلا أننا لمسنا تلك القدرة الكامنة في هذا الدين العظيم وشهدناها بأنفسنا من خلال عملنا الميداني وتجارب دعائنا في العمل الدعوي.

لقد رأينا الكثير من الأمثلة التي تشهد بأن الإسلام يغير الإنسان من النقيض إلى النقيض، فيحيي أرواحاً كانت ميتة، ونفوساً تاهت في غياهب ومجاهل حياة بائسة، حتى ولو كانت ترتع فيما تعتقد أنه نعيماً دنيوياً.

في إفريقيا ليس كل من يدخل الإسلام من الفقراء الباحثين عمن ينشلهم من وهدة الجوع والجهل والمرض، مثلما يروج البعض الذي لا يروقه إيصال رسالة الحق إلى الخلق، ولكن هناك من يستجيب لدعوة الله وهو ليس بفقرير أو محتاج، فيخرج باستجابته تلك من وحلة الرزيلة بشتى أشكالها وأنواعها، ويتحول إلى إنسان استعاد فطرته التي فطره الله عليها، طيباً، طاهراً في روحه وبدنه، نافعا أخذاً بأيدي الآخرين، لا ساحباً لهم إلى مهاوي الضلال والهلاك وحضيض الرزائل والمنكرات .

إن ما يصنعه الإسلام في المهتمي الجديد، تفوق نتائجه آلاف المرات ما يدرّسونه في الجامعات والمعاهد فيما يعرف في علم الإدارة الحديثة بطرائق التغيير الإيجابي، لأن مجرد ارتباط الإنسان بهذا الدين، ومعرفته حتى ولو بالقليل من هديه، يزكي نفسه ويرتقي بها إلى ما يحبه الله ويرضاه، فيتغير هذا الإنسان تلقائياً، من شخص يكون عالة على أسرته ومجتمعه إلى إنسان إيجابي، يجتهد في تغيير نفسه من داخلها بفضل تلك الطاقة التي منحه إياها هذا الدين.

ما يعين المسلم الجديد في تغيير نفسه، هو تلك الطمأنينة التي تكسو روحه وتملكه في حياته الجديدة، والتي تمنحه سمناً مميزاً، يلفت نظر الآخرين من بني قومه إليه.

إن دخول شخص في الإسلام هو انتقال له من حياة إلى حياة أخرى جديدة، فالإسلام يغير القلب والقالب، وبمجرد أن ينطق أحدهم بالشهادتين حتى يصبح شخصاً آخر .

« إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم .... » الإسراء آية 9 .



## أقصر طرق التغيير الإيجابي





لنتذكر ..

عن كثير منا أيضا، أن هناك كثيرا من البشر، لا يجدون ما يسدون به جوع أطفالهم، ويسكتون به صرخات بطونهم.  
لنتذكر من أعطاه الله من ألفت الحياة عليه بكاھلها، ليتم عليه نعيمه وسعادته..

الكثير منا يأتيه رزقه رغدا فضلا من الله ونعمة، وتتوفر له كل أساليب الراحة والنعيم وما لذ وطاب من صنوف المأكّل والملبس، وقد يغضب أحدهنا أحيانا إذا لم يجد على مائدته طعاما أحب أن يأكله، وبرغم ذلك قد يغيب



## أنشطة ثقافية وترفيهية لأيتام مراكز كينيا

▲ مركز الدعوة



▲ مركز أم الخير

نظم مكتب جمعية العون المباشر في كينيا عددا من الأنشطة الثقافية والترفيهية للأيتام في مراكز المهاجرين 62 يتيما، وأم الخير 86 يتيما، الفوزان 190 يتيما، شبان مسلمين 196، العويصي 92 يتيما، الدعوة 167 يتيما، الماساي 195 يتيما، الأنصاري 192 يتيما، التقوى 194 يتيما، مدوغاشي 62 يتيما، الهداية 110 أيتام، البسام 187 يتيما، رعاية الأطفال 179 يتيما. وعبر الأيتام عن سعادتهم لما قضوه من وقت في المرح واللعب والمسابقات.



▲ مركز المهاجرين



▲ مركز الفوزان



# مبخر

نوعين بخور مسك  
ولاعة - ملقط - فحم



الكويت - السعودية - الإمارات - قطر  
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.alshayaperfumes.com



## ورشة لتصنيع الكراسي لشخص من ذوي الاحتياجات الخاصة في النيجر

مشروع الـ «200 يورو» الذي تنفذه جمعية العون المباشر في الدول التي تعمل فيها، هو من المشاريع متناهية الصغر، والهدف منه إحداث تنمية مستدامة، واستحداث مصدر رزق دائم للفقراء والمحتاجين، يساعدهم في الاعتماد على أنفسهم، وسد حاجاتهم الضرورية وتحسين مستوى عيشهم وأسرهم، وإغنائهم عن السؤال. وفي هذا الإطار تم تنفيذ واحد من هذه المشاريع في منطقة باسورا بالنيجر، لصالح مسلم يدعى ناصر أمدو (56 عاما) ولديه أربعة أولاد.

المشروع عبارة عن ورشة صغيرة لتصنيع وبيع الكراسي، وهي المهنة الأصلية لهذا الشخص، وقد تم تزويده بالمواد الأولية الضرورية لتصنيع كراس ذات جودة عالية، وهي منتج مطلوب في السوق، ويوفر هذا المشروع دخلا شبه دائم لهذا الشخص يسد به حاجاته ويغنيه عن السؤال خصوصا إنه من ذوي الاحتياجات الخاصة.

ونذكر المستفيد أن بناته كن يخجلن ولا يذهبن إلى المدرسة لأن الطالبات كن يستهزئن بهن بأن والدهن كان يتسول عند الإشارات، وقال الآن يذهبن إلى المدرسة وبكل فخر لأن مساعدتكم وفرت لي لقمة العيش من عمل يدي والحمد لله.

◀ خلال حملة جماهيرية استغرقت 4 ساعات و 25 دقيقة فقط

# العون المباشر تجمع 1,700,000 دينار



مدرسة ابتدائي بنين ٤٨ فصل و ١١٥٠ طالب	مدرسة ابتدائي بنات ٤٨ فصل و ١١٥٠ طالبة
مدرسة ثانوية بنين ٤٨ فصل و ١٧٠٠ طالب	مدرسة ثانوية بنات ٤٨ فصل و ١٧٠٠ طالبة
مستوصف من طابقين ٦ عيادات متكاملة	معهد تطبيقي يتسع لـ ١١٥٠ طالب
مسجد كبير يتسع لـ ٦٠٠ مصلي	٦ دور للأيتام تتسع لـ ٢٨٠ يتيم

**مركز عرفة**

#مركز\_عرفة

حملة مرخصة من وزارة الشؤون الكويتية



# سار لـ "مركز عرفة" في تشاد

وبينت أن المشروع يتضمن كذلك إنشاء «المسجد الجامع» الذي يتسع لأكثر من 600 مصل، وهو منطلق دعوي للمناطق المحيطة، فضلا عن مركز التدريب المهني الذي يتسع لـ 1.150 طالبا، سيتم تدريبهم على مختلف الحرف، ليجابوها من خلالها مصاعب الحياة، وينتقلون من كونهم أصحاب اليد السفلى إلى أصحاب اليد العليا لتكون أياديهم أيادي معطاءة عاملة مجدة منتجة للخير داخل المجتمع، كما يتضمن المشروع 6 دور للأيتام تتسع لـ 380 يتيما.

وأشارت الجمعية إلى أن الطلبة سوف يقيمون في المركز قرابة 12 عاما من عمر 6 سنوات إلى عمر 18 سنة، في المدارس الابتدائية والثانوية ومن ثم يتخرجون للالتحاق بالجامعات ومراكز التدريب المهني، وليصبحوا في المستقبل قادة في مجتمعاتهم، وقد تربوا على مبادئ وقيم إسلامية صحيحة.

وشكرت «العون المباشر» أهل الكويت وجميع المتبرعين من الدول الأخرى والجمعيات الخيرية المتنافسة في عمل الخير، ووزارتي الشؤون والخارجية على تسهيل وضبط مهمة جمع التبرعات والعمل الخيري في ظل وجود قائد الانسانية الشيخ صباح الاحمد حفظه الله.

واختتمت العون بيانها، بقولها: سيتم نقل أحداث افتتاح المشروع عن طريق قنوات التواصل الاجتماعي، مثلما عودت المتابعين والمتبرعين لمشاهدة أثر تبرعاتهم الخيرية على أرض الواقع وعلى وجوه المحتاجين. ■

أعلنت جمعية العون المباشر عن جمع مبلغ (1.700.000) مليون وسبعمئة ألف دينار في حملة «مركز عرفة» التي أقيمت في أكتوبر الماضي بالتعاون مع الأخ محمد الحصينان المعروف بـ«Q8ping» وبترخيص من وزارة الشؤون، وكان من المفترض أن تكون مدة الحملة 12 ساعة ولكنها تخطت كل التوقعات إذ اكتمل المبلغ المستهدف جمعه في 4 ساعات فقط، مشيرة إلى أن عدد المتبرعين للحملة تخطى 40 ألف متبرع والإقبال كان شديدا على الفروع والموقع الإلكتروني.

وكانت جمعية العون المباشر قد هنأت -في بيان لها- أهل الكويت بعيد الأضحى المبارك، وبالأعمال الخيرية التي تصل عبر الجمعيات الخيرية الكويتية إلى المناطق الأشد فقرا واحتياجا وتهميشا، والتي تحرص «العون المباشر» على الوصول إليها من أجل تنمية المجتمعات المحلية فيها وتمكينها.

وأشارت إلى أن مركز «عرفة» الذي سيتم تشييده في تشاد يخدم 5.700 طالب وطالبة، يدرسون في المدارس الابتدائية، التي تضم 96 فصلا بمجموع 2.300 طالب وطالبة، فضلا عن المدارس الإعدادية والثانوية.

وأشارت إلى أن المشروع يتضمن إنشاء مستوصف من طابقين به 6 عيادات متكاملة، يخدم آلاف المحيطين به، خاصة وأنه سيقام في منطقة تعد ذات كثافة سكانية عالية.



## إنشاء مدرسة ابتدائية في كينيا

يذكر أن عدد سكان المنطقة يبلغ 300 ألف شخص جميعهم من المسلمين، وعبر المستفيدون عن شكرهم وامتنانهم للمتبرع الكريم، ولجمعية العون المباشر على جهودها في المنطقة.

نفذ مكتب جمعية العون المباشر مشروع إنشاء مدرسة ابتدائية في مركز مويالي بالمحافظة الشرقية في كينيا. تبلغ مساحة المدرسة 84 مترا مربعا وتتكون من فصلين دراسيين، بسعة 80 طالبا وطالبة.



▲ المدرسة من الخارج



▲ التلاميذ في احد فصول المدرسة

## الرسوم الدراسية والدروس الإضافية والمستلزمات المدرسية وكسوة لأيتام مركز جكجا في إثيوبيا

بلغ عدد الأيتام الذين استفادوا من البرنامج 129 يتيما، وجميعهم وأهليهم عبروا عن سعادتهم وفرحتهم بالبرنامج وتوفير المستلزمات المدرسية لهم.

مدينة جكجا، واشتمل على دفع الرسوم الدراسية للأيتام وتزويدهم بالمستلزمات المدرسية (حقيبة وقرطاسية) فضلا عن كسوة تشمل زيا رياضيا.

نفذ مكتب جمعية العون المباشر في إثيوبيا يوم الواحد والعشرين من أكتوبر الماضي (2017) برنامج رسوم التعليم والدروس الإضافية في مركز أيتام







▲ علي أولي ليزا

◀ أحدهم كان قسيسا أدخل كثيرا من المسلمين في النصرانية

## ترشيح ثلاثة من المهتدين الجدد لأداء العمرة

وتقديم العظمت والصلاة من أجل علاج المرضى، وكانت الكنيسة الأم قد اختارته للتخصيص أثناء زيارته للمحافظات التي زارها، ثم أصبح يتبوأ منصبه في قيادة الكنائس الأربع في موشي بمحافظة كليمنجارو، سيمانجيرو بمحافظة مانيار، شانيجا بمحافظة دار السلام، وتبوينداني في محافظة موروغورو. وعن قصة إسلامه قال إنه طوال فترته الكنسية كان يسأل نفسه عن حقيقة ما درسه بسبب التناقضات الكثيرة التي كان يقابلها في النصوص، وفكر كثيرا في منطقية ذلك، حتى بدأ يبحث عن الدين الحق، الأمر الذي قاده إلى دراسة الإسلام.

وقال علي ليزا: لا يوجد في أسرتي مسلم واحد، حتى يمكن أن نقول أنه أقنعني بالإسلام، وإنما ما جعلني أعتنق الإسلام هو التفكير فيه وقراءة النصوص الإسلامية، وعبر عن ندمه على تخصيص عدد من المسلمين وإنه يعمل على إعادتهم إلى الإسلام مرة أخرى وقد أعاد الكثيرين منهم فعلا.

وكان علي ليزا قد أعلن إسلامه يوم الخامس من يوليو سنة 2017 ووثق شهادة إسلامه في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في تنزانيا. ■

ذلك هو راض عن قراره وليس نادما على ترك الحياة الرغدة التي كان يعيشها. ويقول علي أولي ليزا عن حياته إنه ولد في أسرة من الرعاة تنتمي لقبيلة الماساي في ولاية سيمانجيرو في محافظة مانيار، يبلغ من العمر 31 سنة، وحصل على الابتدائية ثم الثانوية وبعد ذلك سافر إلى كينيا لدراسة الإنجيل في معهد الإنجيل بمارانغو، وبعد أن أنهى دراسته عاد إلى تنزانيا وأنشأ كنيسته بصفته قسيسا، وقال إنه كان يطمح ليصل إلى أعلى الدرجات الكهنوتية في المسيحية، ولذلك التحق بأحد المعاهد لثلاث سنوات في دارالسلام لدراسة الكهنوت وإدارة الكنيسة

تم ترشيح ثلاثة من المهتدين الجدد من تنزانيا لأداء العمرة، تقديرا لمكانتهم وسط أقوامهم، أحدهم يدعى سعيد سمبوني من قرية امبالا ينتمي لقبيلة الماساي، كان قد أسلم في عام 2015 وله مكانة مميزة في قبيلته، والثاني يدعى إلياس دي نيومبا من قرية أمسانجا من قبيلة أمجوجو أسلم في سنة 2015، وله مكانة مميزة في قريته أيضا. والثالث يدعى علي أوليزرونليزا وهو قسيس أسلم منذ عدة أشهر، حيث كان يقود 4 كنائس، وأثناء عمله قسيسا أدخل الكثير من المسلمين في النصرانية، وبسبب جهوده ونشاطه كان يبالغون في وصفه، حتى رفعوه إلى حد القداسة، ولكن بعد إسلامه دعا من أدخلهم النصرانية إلى الإسلام مرة أخرى، فاستجاب أكثرهم وعادوا إلى دينهم، وهو يدرس الآن في معهد شمس المعارف.

وكان هذا القس يدعى قبل إسلامه كرستيان أولي ليزا، ويقود الكنائس الأربع في أربع محافظات مختلفة، ويقول أحد الصحفيين الذي تابع قصته إن هذا الرجل قرر ترك النصرانية بمحض إرادته، وبعد إسلامه قامت الكنيسة الأم بسحب البيت الذي كان يقيم فيه، وأصبح يقيم في غرفة متواضعة مع القليل من الأغراض المنزلية، وبرغم



▲ قصته في الصحافة المحلية



## مستلزمات شخصية لأيتام مركز السميط

استفاد 97 يتيما في مركز الدكتور عبدالرحمن السميط بتنزانيا من برنامج توزيع المستلزمات الشخصية، والتي شملت عددا من هذه المستلزمات التي أدخلت الفرحة في قلوبهم مثل الملابس الجديدة، والأدوات المدرسية وغيرها.

## أربعة أعلنوا إسلامهم خلالها

## دورة توعوية للمهتدين الجدد في بواني

نظم مكتب جمعية العون المباشر في منطقة بواني - مسانجا - يمبو، بتنزانيا، دورة توعوية للمهتدين الجدد، شارك فيها ثلاثة من دعاة الجمعية، وقد

تم فيها تعليم المستفيدين النطق بالشهادتين وأركان الإسلام، فضلا عن تحفيظهم عددا من قصار السور، وتعليمهم الوضوء، والصلاة، وقد أعلن أربعة أشخاص جدد إسلامهم أثناء الدورة.

يذكر أن دورات المهتدين التي ينفذها دعاة الجمعية المتميزين في العلم الشرعي وفن التواصل مع الآخرين، فضلا عن تميزهم بالأخلاق الطيبة واللين، تحتوي على دروس في العقيدة وفقه العبادات والمعاملات والآداب الإسلامية والأخلاق الكريمة، وتنظم هذه الدورات وفق برنامج يومي متنوع، ويتراوح عدد المستفيدين من الدورة ما بين خمسة عشر وثلاثين شخصا، وتستمر من خمسة أيام إلى أسبوع.



▲ تعليم الوضوء



▲ تعليم الصلاة

## بئر سطحية يستفيد منها 2,500 شخص في تانغا



نفذ مركز جمعية العون المباشر بتنزانيا، في نهاية أكتوبر الماضي مشروع حفر بئر سطحية، تعمل بمضخة يدوية، باسم (بئر آبار ثانوية اليرموك 2) في حي كويمديمو بمدينة تانغا، البالغ عدد سكانه 3.119 فردا نصفهم من المسلمين، يستفيد منهم من البئر 2.500 شخص.

وعبر المستفيدون عن سعادتهم البالغة بهذا المشروع، إذ لم يكن يتوفر لهم مياه صحية صالحة للشرب من قبل، وعبروا عن شكرهم وامتنانهم للمتبوع الكريم ولجمعية العون المباشر على جهودها في منطقتهم.



## مشاريع تنموية

### مزرعة خضروات وفاكهة لـ 27 فرداً في كيغوما



▲ المستلزمات الزراعية



▲ مضخة المياه

منتجة بدلا من كونها أسرا متلقية، تنتظر المساعدات والعون من الآخرين. وقد تم تجهيز الأرض للمستفيدين، وتزويدهم بمضخة مياه بمستلزماتها من خراطيم وغيرها لسحب المياه من المجرى المائي، فضلا عن تزويدهم بألة لرش المبيدات لمقاومة الحشرات، كما تم تزويدهم بألات زراعية يدوية للعمل في المزرعة، وتزويدهم بالمبيدات والسماذ اللازمين.

نفذ مكتب جمعية العون المباشر مشروعا زراعيا تنمويا بمساحة ثلاثة فدادين لفائدة ثلاث أسر بعدد إجمالي سبعة وعشرين فردا، في منطقة كاسوكو بمركز كيغوما في تنزانيا. المشروع عبارة عن مزرعة للخضروات والفاكهة الموسمية، لزراعتها وبيعها، الأمر الذي يمثل إعانة دائمة ومساعدة للأسر الفقيرة المستفيدة منه، فضلا عن تحويلها إلى أسر



▲ أحدهم يتسلم جائزته



▲ المتسابقون من كل الأعمار

### مسابقة قرآنية في مركز الدكتور عبدالرحمن السميطة

تحت عنوان (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) تم تنظيم مسابقة قرآنية في مركز الدكتور عبدالرحمن السميطة بكيغوما في تنزانيا، شارك فيها متسابقون من: مسجد وأربع مدارس وأربع جمعيات، وبلغ عدد المشاركين 118 مشاركا قبل التصفيات ما بين طلاب أيتام وموظفين ونساء وغيرهم، وبلغ عدد المشاركين 45 مشاركا تسابقوا في حفظ ثلاثة أجزاء وجزئين وجزء ونصف الجزء، وحضرها مدراء المعاهد المشاركة ومعلمي المدارس، ومسؤول حي ماسنغا. وقد شارك من أيتام الجمعية ثمانية كانوا جميعا من الفائزين المتفوقين، وفي نهاية المسابقة تم توزيع الجوائز على المتسابقين المتفوقين حسب الأجزاء التي يحفظونها.



▲ أحد المتسابقين يتلو أمام اللجنة



◀ الوقف يدعم رؤية «العون المباشر» في جعل إفريقيا خالية

## شجرة الأوقاف.. تظلل أكثر من 5 ملايين

المحيلان: الإنجازات لامست قلوب المستفيدين في إفريقيا

“

2,174,049 ديناراً كويتياً  
ريع المحفظة الاستثمارية  
للأوقاف في 2016

تنفيذ 4151 برنامجاً  
خيراً وتتموياً

“



يعد الوقف باباً مهماً من أبواب البر والخير والإحسان ويسهم بشكل حيوي في القضاء على الجهل والمرض والفقر، ومن ثم له دور كبير في إعالة الأسر الفقيرة واستقرارها وفي تحسين ظروفها الصحية، كما يسهم بشكل كبير في دعم رؤية جمعية «العون المباشر» بجعل المجتمعات الإفريقية خالية من الجهل والفقر والمرض. ونظراً لأهمية الوقف في تحقيق ديمومة واستمرار العمل الخيري، أولت الجمعية أهمية كبرى للأوقاف من خلال تخصيصها إدارة تختص بكل ما يتعلق بشؤون الأوقاف، بما في ذلك إدارة أموالها واستثمارها وصرف ريعها سنوياً في الأغراض المخصصة التي يحددها الوقف لتبقى صدقة جارية له في حياته وبعد مماته، بما يحقق المقاصد الشرعية للوقف وتنمية المجتمعات حضارياً واجتماعياً وتخفيف العبء عن المحتاجين.

▲ إنشاءات وكفالات أيتام

## ة من الفقر والجهل والمرض

# ن و438 ألف إنسان في إفريقيا

### مصدر ثابت

وبمناسبة إصدار الجمعية لتقرير الوقف الخاص بالعام 2016، عبر رئيس مجلس إدارة جمعية العون المباشر الدكتور عبدالرحمن المحيلان عن أهمية الوقف بقوله:

الوقف هو المصدر الرئيس الثابت لاستمرار المؤسسات الإسلامية والمنبع الثري لكل عمل خيري، وهو الداعم الرئيس لتسيير المشاريع الخيرية بكافة أنواعها والتي يستفيد منها فقراء المسلمين، ونظرا لأهمية الوقف من ديمومة واستمرار العمل، فقد أولت الجمعية أهمية كبرى لتطوير الأوقاف وتنميتها وذلك من خلال استثمار الوقف والإنفاق من ريعه سنويا للغرض

المخصص له ليبقى صدقة جارية لصاحبه للأبد.

وأضاف المحيلان: إننا نقدم التقرير السنوي لإدارة مكتب الاستثمار والأوقاف بجمعية العون المباشر، والتي تفتخر بما تم من إنجازات لامست قلوب المستفيدين داخل قارة إفريقيا وتعزز بعملها الخيري والتنموي الذي تقدمه خدمة للإسلام والدعوة إليه وذلك من خلال تنفيذها عدد 4151 برنامجا خيريا وتنمويا في عام 2016، حيث استطاعت الجمعية من خلال حصيلة ريع الأوقاف أن تقدم خدماتها لما يزيد عن خمسة ملايين مستفيد في إفريقيا، فقط من ريع المحفظة الاستثمارية والتي بلغت حصيلته

2.174.049 ديناراً كويتياً.

وقال موجها كلامه للواقفين: بفضل الله، ثم بفضل الخيرين أمثالكم حرصنا على ترسيخ العمل الخيري بمفهومه الشامل الذي يمتد لينهض بالأفراد والأسر الفقيرة، ليصبح الجميع قادرين على تغيير واقعهم من خلال البرامج والمشاريع الخيرية، ونحمد الله أن أجرى الخير على أيديكم وجعلكم سببا في نشره، فهنيئاً لإفريقيا بعطائكم وهنيئاً لكم بدعائهم.

### تاريخ «العون المباشر» مع الوقف ومصارفه الحالية

بدأت العون المباشر نشاطها الوقفي بصورة منظمة منذ عام 1996م عند استلام مؤسسها الدكتور عبدالرحمن السميح جائزة الملك فيصل وإعلانه أنها ستكون نواة لوقف تعليمي لرفع مستوى التعليم المقدم للمسلمين في إفريقيا.

وقد توسع نشاط الوقف خلال السنوات الأولى ليشمل أنشطة ومصارف عدة، فضلا عن التعليم، وقد وصلت مصارف الوقف عام 2014 إلى أكثر من 20 مصرفاً، شملت النشاطات التعليمية والصحية والتنموية والدعوية حتى أعيد تنسيقها عام 2016 بالتقسيمات التالية:

- 1 - أوقاف الوعاء العام (عموم الخيرات) وتشمل: وقف الصدقة الجارية، وقف برا بوالديك، الوقف العقاري.
- 2 - أوقاف الوعاء العام (التخصصي) وتشمل:



رئيس التحرير يداعب أحد الأيتام



الوقف الدعوي، الوقف الصحي، الوقف الترميمي، وقف المياه، وقف القرآن الكريم، وقف الإغاثة، وقف المساجد، وقف المراكز، الوقف التعليمي.

3 - أوقاف الالتزامات (المشاريع) وتشمل:

وقف طباعة المصحف، وقف الأضاحي، وقف إفطار صائم، وقف العيون، وقف كفالة الأيتام، وقف كفالة الدعاة، وقف حفر الآبار، وقف كفالة الحاج الإفريقي.

### ربع الأوقاف وتوزيعها

بلغ مجموع ربع الأوقاف في عام 2016 مبلغا وقدره (2.174.049) ديناراً كويتياً، تم تحصيلها من عوائد المحفظة الاستثمارية، أما توزيع الربع حسب أنواع الأوقاف فقد تم كالآتي :

1 - ربع أوقاف التزامات المشاريع.

2 - ربع وقف الصدقة الجارية وعموم الخيرات.

3 - ربع الوقف الخاص.

وقد تم توجيه ربع وقف الصدقة الجارية وأوقاف عموم الخيرات على المشاريع: التعليمية، الصحية، الإنشائية، التوعوية، الإغاثية، التنموية.

### برامج الكفالات

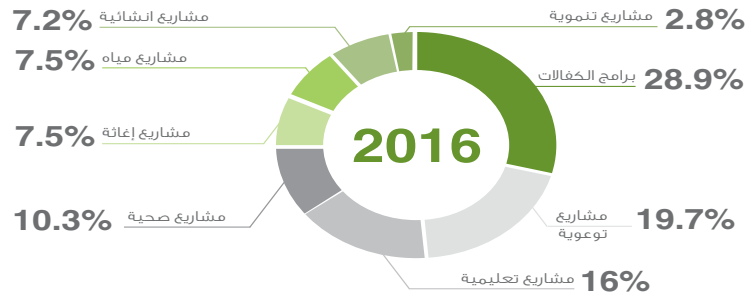
تقوم العون المباشر بتنفيذ برامج الكفالات من ربع أوقاف التزامات المشاريع، وتشمل كفالة يتيم من جميع النواحي التربوية والصحية والتعليمية والمعيشية من مأكّل ومشرب وملبس، مع إقامة أنشطة ترفيهية وثقافية متنوعة، وتم تنفيذها في 26 دولة بواقع 26 برنامجاً استفاد منها 1700 يتيم، ثم كفالة داعية وتشمل دفع راتب داعية متفرغ بالكامل للعمل الدعوي ونشر الدين الإسلامي، وتم تنفيذها في

### اولاً ربع الأوقاف وتوزيعها

◀◀ البرامج والمشاريع المنفذة من مجموع ربع الأوقاف لعام 2016 م :

◀◀ والجدول التالي يوضح كافة البرامج والمشاريع التي تم تنفيذها من ربع الأوقاف بعد توزيع ربع وقف الصدقة الجارية وربع أوقاف عموم الخيرات على البرامج والمشاريع الخيرية

	البرامج والكفالات والمشاريع الخيرية	ربع وقف الصدقة الجارية وعموم الخيرات	ربع الوقف الخاص	التزامات المشاريع ربع أوقاف	المجموع	النسبة
1	برامج الكفالات	0	0	628,831	628,831	28.9%
2	مشاريع توعوية	99,566	95,968	232,059	428	19.7%
3	مشاريع تعليمية	222,548	125,250	0	347,798	16.0%
4	مشاريع صحية	181,575	42,641	0	224,216	10.3%
5	مشاريع إغاثة	67,821	96,260	0	164,081	7.5%
6	مشاريع مياه	0	0	163,407	163,407	7.5%
7	مشاريع إنشائية	105,706	51,768	0	157,474	7.2%
8	مشاريع تنمية	26,915	33,734	0	60,649	2.8%
	<b>الإجمالي</b>	<b>704,131</b>	<b>445,621</b>	<b>1,024,297</b>	<b>2,174,049</b>	<b>100%</b>



### اولاً ربع الأوقاف وتوزيعها

◀◀ والجدول التالي يوضح عدد البرامج والمشاريع وعدد الدول التي تم فيها تلك المشاريع وأعداد المستفيدين من تلك البرامج:

	البرامج والكفالات والمشاريع الخيرية	عدد الدول	أعداد البرامج	أعداد المستفيدين	التكلفة دك
1	برامج الكفالات	26	65	418,751	628,831
2	مشاريع توعوية	29	3,191	4,281,859	427,593
3	مشاريع تعليمية	21	275	52,678	347,798
4	مشاريع صحية	26	543	269,272	224,216
5	مشاريع إغاثة	6	6	59,500	164,081
6	مشاريع مياه	6	6	325,000	163,407
7	مشاريع إنشائية	20	38	25,435	157,474
8	مشاريع تنمية	27	27	5,993	60,649
	<b>الإجمالي</b>		<b>4,151</b>	<b>5,438,488</b>	<b>2,174,048</b>

### طباعة المصحف الكريم

قامت الجمعية بطباعة 99036 مصحفاً باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية لتوزيعها في المساجد والمدارس القرآنية والمكتبات الجامعية، لصالح الواقفين والمساهمين في الوقفية، لتوزيعها في 14 دولة، ويبلغ عدد المستفيدين منها 2,971,080 مسلماً.

### القوافل الدعوية

بلغ عدد برامج القوافل الدعوية التي نفذها دعاة (العون المباشر) لنشر مبادئ الدين الإسلامي في القرى والمناطق النائية 678 برنامجاً في 25 دولة، ليستفيد منها 332936 مستهدفاً.

### مستلزمات الداعية

تشمل مستلزمات الداعية التي تنفذ برامجها جمعية العون المباشر لصالح الواقفين، الكتب والمراجع الدعوية، مكتبة، كاميرا، حقيبة، مكبر صوت، دراجة هوائية، ويبلغ عدد البرامج التي



▲ برامج إذاعية توعوية

### إفطار صائم

نفذت جمعية العون المباشر لصالح الواقفين والمساهمين في الوقفية مشروع إفطار صائم في العام 2016 وشمل 256882 وجبة استفاد منها 8563 شخصاً، من خلال الوجبات المطبوخة في تسع دول والوجبات الجافة في ثلاث دول.

25 دولة بواقع 25 برنامجاً استفاد منه 417 داعية، وأيضاً هناك كفالة الحاج والتي تشمل جميع نفقات حج زعيم إفريقي من ذوي المكانة والوجاهة الاجتماعية من أجل أن يخدم الإسلام والمسلمين في المناطق التابعة له، ونفذت في 14 دولة بعدد 14 برنامجاً لكفالة 51 حاجاً.

### المشاريع التوعوية (الدعوية)

شملت المشاريع التوعوية (الدعوية) التي نفذتها جمعية العون المباشر من ريع الوقف الخاص (الوقف الدعوي) وريع وقف الصدقة الجارية وريع أوقاف عموم الخيرات وريع أوقاف التزامات المشاريع الكثير من البرامج في الدول الإفريقية التي تعمل فيها الجمعية ومن هذه المشاريع:

### توزيع الأضاحي

بلغ عدد الأضاحي التي ذبحتها العون المباشر لصالح الواقفين والمساهمين في الوقفية في عام 2016 عدد 6452 أضحية استفاد منها في خمس دول 193560 شخصاً من الفقراء والمساكين والأيتام.



▲ إفطار صائم وجبات مطبوخة



اجتماعية، صحية، ثقافية، فتاوى عامة) لإيصال رسالة الإسلام. وبلغ عدد البرامج التي تقدم في هذه الإذاعات 943 برنامجا في 20 دولة استفاد منها 707250 شخصا.

### المخيمات التربوية

الهدف من تنظيم المخيمات الشبابية الهادفة بما فيها من نشاطات تعليمية وتربوية وترفيهية، هو تقوية الوازع الديني لدى الشباب، وشملت هذه البرامج 90 برنامجا في 26 دولة، لفائدة 3790 شابا.

### دورات الدعاة

نظمت الدورات الشرعية لدعاة العون المباشر العاملين والمتعاونين معها لصالح الواقفين والمساهمين في الوقف، في 22 دولة بواقع 84 برنامجا لفائدة 2500 داعية.

### النشاطات الطلابية

تنفذ النشاطات الطلابية للشبان والفتيات وخصوصا طلاب وطالبات المرحلتين الثانوية والجامعية بهدف نشر الثقافة الإسلامية والبعد عن



▲ مدارس متميزة

تم تنظيم 130 برنامجا في هذا المجال استفاد منها 14784 في 27 دولة.

### البرامج الإذاعية

تقوم «العون المباشر» بشراء ساعات بث في الإذاعات الإسلامية الموجودة في بعض الدول الإفريقية التي تعمل فيها، لتقديم من خلالها برامج (إسلامية،

تم تنفيذها في 22 دولة 771 برنامجا.

### الملتقيات النسوية

تشتمل اللقاءات النسوية على دروس فقهية ونشاطات ترفيهية بغرض نشر الثقافة الإسلامية بين النساء من مختلف الأعمار. ونظمت اللقاءات النسوية لصالح الواقفين في 26 دولة، بواقع 190 برنامجا، يستفيد منها 10537 سيدة.

### دورات المهتمين

تقوم الجمعية بتنظيم دورات تثقيفية في مساجدها ومراكزها للمهتمين الجدد لتعليمهم مبادئ وأركان الدين الإسلامي، وتم تنظيم 109 برامج في 19 دولة ليستفيد منها 23535 مهتميا.

### المسابقات القرآنية

يتم تنظيم المسابقات في حفظ وتجويد القرآن الكريم بين مختلف شرائح المجتمع لتقوية صلتهم بكتاب الله، وقد



▲ برامج توعوية دعوية



▲ قوافل طبية

الموحد، منح تعليم عام، دورات تدريبية للمعلمين، كتب ومناهج، وسائل إيضاح، مدارس متميزة. وتفصيلاً لذلك، بلغ عدد البرامج في المنح التعليمية الجامعية 552 برنامجاً في 21 دولة، لفائدة 552 شخصاً، أما برامج منح التعليم الجامعي المستمر فقد بلغت 244 برنامجاً في 17 دولة لفائدة 381 شخصاً، وبلغت برامج منح التعليم العام 317 برنامجاً في 19 دولة، لفائدة 728 شخصاً.

#### الزّي الموحد

بلغ عدد برامج الزّي الموحد 76 برنامجاً لفائدة 11366 شخصاً في 16 دولة، وتستهدف هذه البرامج طلاب مدارس العون المباشر، ويتم تنفيذ البرنامج مع بداية العام الدراسي لكل عام.

#### دورات تدريب المعلمين

تحرص العون المباشر على تنمية المعلمين مهنيًا من خلال أوعية مختلفة

المعتقدات الفاسدة، وشملت 110 برامج لـ 7470 طالباً في 25 دولة.

#### برامج التطوير

شملت برامج التطوير برنامجين لدعم المناهج والمراجع العلمية والوسائل التعليمية في كينيا، كما شملت برنامجين لصيانة أجهزة البث الإذاعي واستبدال الأجهزة القديمة في النيجر، وهناك 24 برنامجاً لتسيير خمس إذاعات في النيجر و12 برنامجاً لتسيير إذاعة في توغو.

كما تم تطوير 9 مدارس قرآنية في ست دول واشتملت برامج التطوير على تحفيظ القرآن الكريم بالمداس ودعم طلابها والمحفظ القائم عليها بكل الوسائل اللازمة (مصاحف، سبورة، تجديد أثاث).

أما ترجمة وطباعة وتوزيع الكتاب الإسلامي فتشمل مجالات العقيدة، السيرة النبوية، والدعوة إلى الإسلام، وتوزع هذه الكتب في الجامعات والمساجد والمراكز العلمية ومراكز الأبحاث، ونفذ فيها برنامج واحد في دولة غامبيا استفاد منه 3000 شخص.



▲ مخيمات جراحية





▲ مشاريع تنمية

الجمعية من ريع الوقف الخاص (الصحي) وريع الصدقة الجارية وريع عموم الخيرات، على قوافل طبية في 26 دولة بواقع 304 برامج استفاد منها 121699 شخصا، وتنفيذ سبعة برامج لتطوير مستوصفات في ثلاث دول، استفاد منها 116410 أشخاص، وأقيم مخيم جراحي في دولة واحدة استفاد منه 810 أفراد، أما حملات التطعيم فبلغ عددها 226 برنامجا في 17 دولة باستفادة 30116 شخصا، كما كان هناك خمسة برامج لمخيمات فردية في دولتين استفاد منها 237 شخصا، ليلبلغ عدد المستفيدين من المشاريع الصحية 269272 شخصا.



▲ برنامج إفطار صائم وجبات جافة

عدد المستفيدين منها 18082 مستفيدا. أما البرامج التي تخص المدارس المتميزة فقد بلغ عددها أربعة برامج في أربع دول استفاد منها 93 شخصا.

### المشاريع الصحية

اشتملت البرامج الصحية التي نفذتها

في تشكيلها (التدريب المباشر، ورش العمل، وحلقات النقاش، المؤتمرات والندوات المتخصصة، البحوث الإجرائية، التوأمة المهنية، وغيرها من وسائل) وبلغ عدد البرامج في هذا المجال 76 برنامجا في 18 دولة، استفاد منها 1367 معلما.

### كتب ومناهج

يتم توزيع الكتب والمناهج الدراسية على الدارسين في مدارس العون المباشر في مختلف الدول الإفريقية والتي تخدم أكثر من 50 ألف طالب، وقد بلغ عدد البرامج في هذا المجال 68 برنامجا في 16 دولة استفاد منها 20109 طلاب.

### وسائل إيضاح

ينفذ مشروع وسائل الإيضاح وهي الأدوات التي يستخدمها المدرس والطالب لتحسين العملية التعليمية في 16 دولة إفريقية بواقع 54 برنامجا،



▲ كفاية حاج



▲ حفر آبار سطحية

حفر 261 بئراً في ست دول، استفاد منها 325 ألف شخص.

### المشاريع الانشائية

قامت الجمعية بتنفيذ عدد 113 مشروع صيانة لصالح الواقفين، شملت صيانة مشاريع مختلفة في عشرين دولة بواقع 89 برنامجاً، استفاد منها 20605 أشخاص، وصيانة مساجد في 18 دولة بواقع 24 برنامجاً استفاد منها 4830 شخصاً، بمجموع مستفيدين 25435 شخصاً.

### المشاريع التنموية

المشاريع التنموية هي مشاريع اقتصادية متنوعة صغيرة الحجم تنفذ لصالح الأسر المستفيدة، وبلغ عدد المشاريع التنموية المنفذة من ريع الوقف الخاص (الوقف التنموي) ووقف الصدقة الجارية وأوقاف عموم الخيرات 964 مشروعاً في 27 دولة استفاد منها 5993 شخصاً. ■



▲ مشاريع مياه

### المشاريع الإغاثية

توفر برامج ومشاريع الإغاثة المستلزمات العاجلة مثل الغذاء والماء والخيام وحفر الآبار للمتضررين من الكوارث الطبيعية كالجفاف والتصحر والفيضانات أو اللاجئين في مناطق النزاع والحروب، والمشاريع الإغاثية تنفذ من ريع الوقف الخاص (الإغاثة) وريع الصدقة الجارية وأوقاف عموم الخيرات، وقد قامت الجمعية بتنفيذ عدد 6 مشاريع إغاثة لصالح الواقفين والمساهمين في الوقفية، اشتملت على خمسة برامج إغاثة عاجلة في خمس دول استفاد منها 58500 شخص، وأقيم برنامج لمراكز سوء التغذية للرضع

### مشاريع المياه

بالنسبة لمشاريع المياه (الآبار السطحية) المنفذة من ريع أوقاف التزامات المشاريع (وقف حفر آبار)، تم



▲ برنامج تجهيز داعية



## خديجة من حياة العوز والحاجة إلى طبيعة ناجحة

### دور الجمعية في رعايتها

لما كان الهدف الأساسي الذي تنشده جمعية العون المباشر حين تكفل طالباً، هو حفظ هويته وتنمية وتقوية شخصيته والمحافظة على عقيدته السليمة وصون كرامته، ليكون صالحاً في مجتمعه حين عودته إليه مسلحاً بسلاح العلم والمعرفة ومزود بتراكمات معرفية متخصصة، وكله أمل في المساهمة في تنمية مجتمعه وتطويره وخدمة أهله بما تيسر عنده من معرفة ودراية علمية وعملية. حصلت الطالبة خديجة على كفالة دراسية للمرحلة الجامعية من الجمعية، الأمر الذي مكناها من الالتحاق بجامعة جوبا - كلية الطب وتابعت دراستها باهتمام وتركيز لكون أكبر مشكلة توشك أن تهزم تطلعها وتقضي على آمالها قد تكفلت الجمعية بحلها والحمد لله، فبالتالي ما كان عليها إلا بذل قصارى جهدها في دراستها إلى أن تخرجت في عام 2011م وهي الآن تعمل طبيبة بمستشفى مدينة كوستي بولاية النيل الأبيض موطنها الأصلي.

وعبرت الطالبة عن شكرها وتقديرها للجمعية على الجهد الذي بذلته معها، من خلال المنحة الدراسية، وقالت: لا أجد كلمات تناسب ما في قلبي من ثناء وتقدير للجمعية وأجد نفسي عاجزة حتى عن تعبير يطال مقام ما قدمته لي: من دعم ومساعدة في وقت كانت آمالي على وشك أن تضيع أمامي وأحلامي توشك أن تصبح سراباً، وما كان في وسعي أن أفعل شيئاً لأن المسألة ببساطة مسألة الحاجة إلى المال للإيفاء بكافة استحقاقات دراستي ولا أملكه، إلى أن سخر الله لي الجمعية التي تعجز العبارات والكلمات عن شكرها بالنظر إلى الدعم الذي ظلت تقدمه لي أثناء دراستي بالجامعة، وما أنا عليه الآن هي صاحبة الفضل فيه، فأسأل الله أن يجزل الثواب لكل القائمين على أمرها وكذلك كل الخيرين والمحسنين الذين يقفون خلفها وخلف ما تقوم به من أعمال جليلة وعظيمة خدمة للمسلمين في أنحاء متفرقة من القارة الإفريقية. ■

لما كان العلم والتعليم من الأسلحة المهمة في طريق نشر الدعوة اهتمت الجمعية بطلاب العلم بنوعيه الشرعي الديني والديني المعاصر عبر الرعاية التعليمية القائمة على توفير فرص للمنح وسداد الرسوم الدراسية، والتكفل بنفقات العملية التعليمية للطلاب في الدراسات الجامعية وما فوقها، وهي بذلك إنما تعمل على حفظ هوية الطلاب وتنمية وتقوية شخصياتهم والمحافظة على عقيدتهم السليمة ليكونوا أعضاء صالحين في مجتمعاتهم، حينما يعودون إليها حاملين النجاح وآمال تغييرها للأفضل بين الأمم وجاهزين للوقوف أمام المهددات والأخطار كافة، التي قد تهدم أركان تلك المجتمعات أو تززع كياناتها واستقرارها، وفي هذا العدد نستعرض قصة نجاح الطالبة خديجة آدم سليمان وهي سودانية من مواليد مدينة ركب حاضرة ولاية النيل الأبيض في العام 1987م، حيث أنهت تعليمها الأساسي والثانوي هناك، وفيها جلست لامتحانات الشهادة السودانية المؤهلة للدراسة الجامعية وحصلت على تقدير (ممتاز): أهلها لأن تنتقل لمرحلة الدراسة الجامعية بتفوق، وهكذا التحقت بكلية الطب في جامعة جوبا في العام 2006م واستمرت إلى أن تخرجت في العام 2011م.

### حياة الطالبة

عاشت كغيرها من أبناء الأسر الفقيرة والضعيفة تصارع العوز والحاجة في معترك الحياة اليومية، فيوماً بعد الآخر كانت أعباء الأسرة تتزايد وتتضاعف مسؤوليتها تجاه الأبناء كلما تزايد عدد الأبناء ودخلوا مختلف تفاصيل الحياة اليومية. وسط (7) من الإخوة والأخوات شقت الطالبة خديجة طريقها في مجال التعليم، وكانت متفوقة في دراستها: هادئة في طبعها، سوية في سلوكها، رزينة في تربيتها وأخلاقها، وهكذا كانت حتى أثناء دراستها الجامعية ووسط زملائها وزميلاتها ويشهد لها بذلك كل من عرفها وتعامل معها.



أقرب > أسهل > أسرع

# الخخير

تداوي المرضى

تكفل الأيتام

تكفل الدعاة

تبني المساجد

تطعم الجوعى

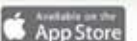
تبني المدارس

تحفر الآبار

1 866 888  www.directaid.org



directaid.org







# بنين .. ومعضلة الشروط الأوروبية لتصدير الأناناس

في ديسمبر من العام الماضي، حظرت بنين تصدير الفاكهة إلى أوروبا بعد تحذيرات من الاتحاد الأوروبي بسبب رش الأناناس بمبيد الإيثيفون. ويستخدم الإيثيفون من الناحية النظرية للمساعدة في مجموعة متنوعة من المحاصيل بالنضج المبكر وتسريع التلوين، ولكن المادة الكيميائية تبقى على قشرة الفاكهة وإذا تم رش الكثير منه يمكن أن تتأثر الثمرة من الداخل. وجاءت تحذيرات الاتحاد الأوروبي بعد أن تبين أن بقايا الإيثيفون أعلى من المستويات المسموح بها. من جهتها قامت حكومة بنين بتدريب العمال الذين يستعملون الإيثيفون، واستثمرت الدولة ما يصل إلى 300 مليون فرنك إفريقي (536 000 دولار) في شراء معدات لتحليل مستويات هذه المادة في الفاكهة. وتنفذ وكالة المعايير الغذائية في البلاد الآن اختبار ثمار الفاكهة في الحقول وفي المطارات قبل الشحن. وتحاول بنين بهذه الوسائل منافسة دول أخرى لتحقيق الشروط الأوروبية وأهم هذه الدول غانا والكاميرون وساحل العاج وكوستاريكا المصدر الأول له في العالم. ■

أ. ف. ب. من على مقعده في وسط كومة من الأناناس، يشرف جان-كزافييه ساتولا على قطع وتعبئة وتغليف الثمار، حيث إن بنين - رابع أكبر مصدر للفاكهة في إفريقيا - تعاود تصدير الأناناس بعد غياب دام ثمانية أشهر. حقول ألادا في جنوب بنين هي خلية من النشاط إذ تجد حوالي 20 رجلاً، يرتدون ملابس تحميهم من الأوراق الشائكة، يقطعون ثمار الأناناس في حين تحملها النساء في سلال على رؤوسهن إلى أماكن التجميع. بعد ذلك يتم غسل هذه الثمار، ثم تعبأ في صناديق من الورق المقوى وتحمل في شاحنة لتغادر الشحنة التي تضم أكثر من ثمانمئة صندوق مساء على الطائرة إلى أوروبا. كان ساتولا يعمل في تجارة الأناناس لمدة ثلاثين عاماً، وبمجرد أن حصل على الضوء الأخضر من الحكومة كان أول تاجر في بنين يستأنف تصديره مرة أخرى. قال ساتولا: لقد شحنت 46 طناً منذ بداية العام، وهو أقل من نصف ما قمت بتصديره في سبتمبر من العام 2016.





# أطفال زيمبابوي ..

## رجال أعمال تجارتهم الفئران المشوية



▲ تحت ضوء البطارية المعلقة بالرأس يتم تثبيت الفخ



▲ رجال الأعمال يعرضون فئرانهم المشوية في الطريق السريع

طويلة يحمل الواحد منها عدة فئران، لبييعوا كل عشرة فئران مقابل دولار، المهم أنهم يعتبرون أنفسهم «رجال أعمال».

طريقها إلى السوق. ويقف الأطفال على جانبي الطرق لعرض فئرانهم المشوية على المسافرين وسائقي السيارات من خلال وضعها في أسياخ

أسوشيتد برس

تشيدزا، زيمبابوي - تحت أضواء المصابيح التي يعلقونها في جباههم في جنح الظلام، يقوم أطفال قرية تشيدزا في وسط زيمبابوي بنصب فخاخهم لصيد الفئران، التي يشيرونها ويملحونها، ثم يبيعونها لسائقي السيارات على الطريق المتجه إلى جنوب إفريقيا المجاورة. إنهم يعتبرونها لذيذة الطعم، ولذا يطاردونها في حقول الذرة، حيث تتغذى على الحبوب والعشب والفواكه البرية.

يستخدم الأطفال الفخاخ القديمة الطراز - التي تتكون من مستطيل خشبي مثبت عليه زنبرك محمل بقضيب حديدي - ويتم تغذية المصيدة بحبات الذرة، ثم يضعونها في المسارات الصغيرة التي تستخدمها الفئران للبحث عن الطعام.

في بعض الأحيان تتمكن المصيدة في غضون دقائق من الإيقاع بفأر، وصوتها عند إمساكها بفأر ينبه الأطفال الذين يكمنون قريباً للإسراع بالامساك بصيدهم.

يقول الأطفال في ليلة جيدة يمكن صيد ما بين 50 و100 فأر. ولكن الصيد الليلي يحمل الخطر للصيادين أيضاً، لأن الثعابين هي أيضاً تبحث عن فرائسها من القوارض.

وبحلول نهاية مغامراتهم بالإيقاع بالفئران، يكسب الأطفال صيدهم منها في أطباق. ثم يقومون بشيها في الهواء الطلق، ويضيفون إليها الملح ويتركونها لتجف قبل أن تأخذ





● هناك ما يصل إلى 75 ألفا من الصيادين الأصليين من الأقزام يعيشون في المناطق المطيرة في الكاميرون

## مجموعات الحياة البرية متهمة بتمويل الانتهاكات ضد الأقزام

العنف وسوء معاملة السكان الأصليين، وهو أمر غير مقبول تماماً». وذكر أنه طلب مرارا وتكرارا من منظمة البقاء تبادل المعلومات حول الحوادث حتى يتمكن من حث السلطات على التصرف.

وقبائل الأقزام من الباك والبياكا هم من الصيادين وجامعي الثمار الذين عاشوا في الغابات الاستوائية في منطقة حوض نهر الكونغو لأجيال. وقال التقرير -في حادث واحد- وصل حراس الحياة البرية إلى قرية من قرى الباك في سيارات تحمل علامة الصندوق العالمي للحياة البرية وضربوا القرويين الذين اضطروا للفرار، وتوفيت في وقت لاحق فتاة صغيرة ورجل مسن متأثرين بجراحهما.

وقالت منظمة البقاء: «الاستعمار الأخضر» ليس مجرد تدمير للحياة ولكنه أيضا يضر بالحماية. وأضافت: إن اتخاذ أبناء القبائل ككبش فداء، يحول دون معالجة الأسباب الحقيقية للتدمير البيئي في حوض الكونغو، مثل قطع الأشجار والفساد. ■

وقالت منظمة (البقاء الدولية)، إن إنشاء حدائق وطنية جديدة يترك القبائل مكشوفة أمام اتهامات الصيد غير المشروع عندما يصطادون لإطعام أسرهم.

وقال التقرير «إنهم يواجهون مع جيرانهم المضايقات والضرب والتعذيب والموت، وتمول فرق مكافحة الصيد غير المشروع التي ترتكب هذه الفظائع وتجهزها منظمات الحماية نفسها». وقالت منظمة البقاء: إن «تقارير المضايقات» التي وثقتها لا تمثل سوى جزءا صغيرا من العدد الحقيقي لهذه الحالات حيث إن الغالبية العظمى لا يحملون وثائق.

أضافت «كان ينبغي التحقيق في كل هذه الانتهاكات بسرعة ونزاهة، ولكنها تقريبا دائما ما تمر من دون عقاب، وكثيرا ما يتم إنكارها».

وقال الصندوق العالمي لحماية الطبيعة إنه لا يستخدم حراسا للبيئة، ولكنه يمول المعدات والزي الرسمي كجزء من أعماله في مجال الحفظ. وذكر في بيان: «إننا نشعر بالصدمة والحزن للحديث عن أعمال

أ.ف. ب. أتهم حراس الحياة البرية الممولون من الصندوق العالمي للحياة البرية ومجموعات حماية الطبيعة الأخرى بارتكابهم انتهاكات ممنهجة ضد قبائل الأقزام في دول وسط إفريقيا، وفقا لما ذكرته مجموعة ناشطة.

ونشرت منظمة البقاء الدولية، وهي مجموعة حقوقية بريطانية معنية بحقوق الشعوب الأصلية، تقريرا يتضمن الإبلاغ عن أكثر من 200 حادثة ارتكبت ضد أقزام الباك والبياكا في الكاميرون وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية إفريقيا الوسطى منذ عام 1989.

وادعت أن بعضا من أكبر منظمات الحماية في العالم، بما في ذلك الصندوق العالمي للحياة البرية (WWF) وجمعية الحفاظ على الحياة البرية (WCS) طردت أبناء القبائل من أراضي أسلافهم «باسم الحماية».

وردا على ذلك، قال الصندوق العالمي للحياة البرية إنه لم يستخدم حراسا بيئيين ووصف الإساءة المبلغ عنها بأنها «غير مقبولة على الإطلاق».



## دراسة:

## بعد إيبولا، على دول غرب إفريقيا الاستعداد لأربعة فيروسات قاتلة



الذي انتهى في يوليو الماضي سجل رقما قياسيا في البلاد التي اكتشف فيها للمرة الأولى في عام 1976. وقالت الدراسة: إن أجزاء من جمهورية إفريقيا الوسطى وتشاد والصومال وجنوب السودان معرضة أيضا للفيروسات الأربعة حيث أضر الصراع بالعديد من المنشآت الصحية.

الحمى يمكن أن تصيب البشر عندما تتلامس مع القرود المريضة، وكذلك من خلال الاتصال المباشر مع المرضى المصابين.

وقال الباحثون: من المهم التركيز على الاستعداد في أجزاء مختلفة من كل بلد، وليس على المستوى الوطني فقط، لأن بعض المناطق أكثر عرضة للخطر.

وقال عثمان سنكوه، وهو باحث مشارك في الدراسة يدير شبكة من مراكز البحوث الصحية في غانا: «يمكننا أن نبدأ العمل مع صناع القرار المحليين لتقييم استراتيجياتهم الحالية وخططهم لمستقبل يمكن فيه منع هذه الأمراض وعواقبها المميتة».

الاستعداد بشكل أفضل للأمراض المحتملة من خلال تحسين مراقبة الحيوانات التي تنقل الأمراض، والكشف السريع عن الحالات الأولية، والاستثمار في أنظمة صحية بشكل أقوى.

وقال سيمون هاي، أستاذ الصحة العالمية في جامعة واشنطن: «توفر هذه الدراسة أداة مهمة لتحديد الأماكن التي تكون فيها الحاجة إلى المراقبة المحلية والتدابير الوقائية أكثر إلحاحا».

وقال في بيان «كما رأينا مع فيروس إيبولا، من الضروري للغاية منع أو وقف الوباء في أقرب وقت ممكن».

وقالت الدراسة إن منطقة غيكيدو في شرقي غينيا حيث بدأت الإيبولا التفشي في عام 2013 لا تزال واحدة من أكثر المناطق احتمالا لتفشي الإيبولا في صورة وباء آخر.

وكان آخر تفشي للإيبولا في إفريقيا في جمهورية الكونغو الديمقراطية، حيث توفي أربعة أشخاص. يذكر أن تفشي المرض

رويترز

داكار: قال باحثون إن دول غرب إفريقيا عرضة لخطر وباء الحمى النزفية القاتلة، بما فيها فيروس الإيبولا، وطالبوا بمزيد من التأهب لانقاذ الأرواح.

وقد أجرت الدراسة التي نشرت في مجلة (الانسيت الطبية) تقييما لاحتمال انتشار أربع فيروسات هي: إيبولا، لاسا، ماربورغ، حمى القرم و الكونغو النزفية - في القارة، ما بين إمكانية الانتقال من الإصابة بأول حالة إنسانية إلى جائحة محتملة.

ووفقا لمنظمة الصحة العالمية فإن أسوأ تفشي لإيبولا سجل في العالم ضرب غينيا وليبيريا وسيراليون بين عامي 2013 و2016، الأمر الذي أسفر عن مقتل حوالي 11300 شخص. الفيروسات، التي غالبا ما تنتقل عن طريق القوارض والخفافيش، يمكن أن تسبب الحمى والقىء والنزف، وغالبا ما تكون قاتلة.

وأضافت الدراسة إنه من خلال رسم خرائط المناطق المعرضة لخطر شديد، تستطيع الدول الإفريقية





# التمني

## قبيلة قاوم مسلموها الاستعمار الانجليزي

من المحتمل أن يكون أبناء التمني قد هاجروا جنوباً إلى موقعهم الحالي في سيراليون من منطقة فوتاغالون في غينيا، هرباً من غزوات الفولاني لهم، قبل أن يستوطنوا المنطقة بين نهري كولنتي وروكل في القرن الخامس عشر، وقد وصلهم الإسلام في سيراليون عن طريق التجار المسلمين، ومع مرور الوقت اعتنق معظمهم هذا الدين، وخلال الحقبة الاستعمارية تحول بعضهم إلى المسيحية وظلت النسبة الباقية على دينها

● التمني أو التيمن أو التيماني هم مجموعة عرقية من المجموعات التي تنتشر في غرب إفريقيا، ويتواجدون غالباً في الأجزاء الشمالية الغربية والوسطى من سيراليون، فضلاً عن تواجدهم في العاصمة فريتاون، ولذا يعدون من أكبر العرقيات عدداً في سيراليون، إذ تبلغ نسبتهم حوالي 35 بالمئة من السكان، وهي نسبة تزيد قليلاً عن قبيلة المندي التي تبلغ نسبتها 31 بالمئة، وتوجد أعداد منهم في غينيا وغامبيا، يتحدث التمني لغتهم المعروفة باسمهم وهي لغة من فرع لغة الميل إحدى اللغات النيجرية - الكونغولية، كما ترتبط لغتهم بلغة باغا التي يتحدثون بها في غينيا، وتعد لغة التمني مع لغة الكريول بمثابة لغات تجارية رئيسية في شمال سيراليون، ويتجاوز عدد المتحدثين بلغة التمني 40 بالمئة من سكان سيراليون.





● قناع التمني والمندي الأخضر



● إحدى مناطق التمني

نمى علاقات تجارية وودية مع القوى الأوروبية، الأمر الذي ساعد على بروز فريتاون في سنة 1787 كمكان لإعادة توطين العبيد الذين يحرهم النشطاء، فضلا عن تحولها إلى مركز نشاط اقتصادي بين الأوروبيين والمجموعات الإثنية بما في ذلك جماعات التمني. نمت فريتاون لتكون مركزا للأوروبيين والإفريقيين المحررين، وقد ألغيت فيها عقوبة الإعدام في أوائل القرن التاسع عشر، كما توقفت بعد ذلك أنشطة تجارة الرقيق منها.

تكونت مستوطنة فريتاون من العبيد

والهتهم وثقافتهم وعملهم، كما وصف المواطن البرتغالي من الرأس الأخضر الذي يدعى (أندرية ألفاريس دي ألمادا) في كتيبه مجتمع التمني سنة 1594، وتشير كتاباته إلى القرى ومحاكمها القضائية والمحامين الذين يقفون أمامها وهم يرتدون أقنعة غريبة، ووصف طقوس خلافة أحد زعمائهم، والرقصات الطقوسية الخاصة بالجنائز والزواج وغيرها.

لقد عانى التمني مثل غيرهم في غرب إفريقيا من تجارة الرقيق، وقد عارض ملكهم هذه التجارة، في الوقت نفسه

التقليدي، وحاليا الغالبية العظمى منهم من المسلمين.

### التاريخ الحديث للقبيلة

جاء أول ذكر للتمني في الوثائق الأوروبية في الفترة ما بين عامي 1505، 1508 من خلال المستكشفين البرتغاليين، مثل فالنتيم فرنانديز وباشيكو بيريرا اللذين كانا يسافران على طول ساحل إفريقيا من أجل إيجاد طريق إلى الهند والصين، وقد تحدث بيريرا في مذكراته عن حياتهم وأصنامهم المصنوعة من الطين،





● لقطة من أحد شوارع المنطقة الغربية حيث التمني



● من زعماء القبيلة

فرض البريطانيون المتزايد للضرائب إلى تمرد التمني سنة 1898 بقيادة الزعيم المسلم باي بوريه، وظلت هذه الثورات حتى نالت سيراليون استقلالها عام 1961، ولكن استمر التنافس بين التمني والماندي كونهما أكبر مجموعتين إثنيّتين في سيراليون.

في الشمال تهدد المصالح الاقتصادية للقوى الاستعمارية الأوروبية، ما أدى إلى تدخل الفرنسيين والبريطانيين عسكرياً، حيث توسع الفرنسيون في غينيا في أوائل ثمانينيات القرن التاسع عشر، وتوسع البريطانيون في الجنوب عبر فريتاون، وفي عام 1889 سقطت المنطقة تحت سيطرتهم فعلياً، وسقطت أراضي التمني تحت النفوذ البريطاني، وأدى

المحررين من المزارعين وغيرهم من أصحاب المهن، ومنصرين مسيحيين، وخلال فترة تأسيسها حتى عام 1840 تم إعادة توطين 60 ألفاً من العبيد المحررين، ليس فقط من سكان التمني ولكن من المجموعات العرقية المختلفة، الأمر الذي طور ثقافة مختلفة في المنطقة، اندمج فيها تراثهم المتنوع ما أوجد في النهاية ما عرف باسم (الكريول أو الكريوس) كما تحولت فريتاون إلى مركز للتنصير المسيحي الذي أقام المدارس والكنائس في الجنوب الساحلي، في حين استمر انتشار الإسلام في الشمال.

### الفترة الاستعمارية

في الوقت الذي كانت فيه أراضي التمني مصدراً للأخشاب والفول السوداني وزيت النخيل والمطاط والسلع الأخرى التي غذت التجارة بين سيراليون وأوروبا، كانت الحروب المستمرة بين مختلف الجماعات العرقية والأعمال العسكرية التي تقوم بها فوجالون



● أحد أقنعة التمني وتبدو فيه الزخرفة الإسلامية

للأطفال في القرن الماضي. أما أصحاب الديانات التقليدية فيوجدون في الأجزاء الجنوبية من منطقة التمني، ويسمى دينهم (بورو وبوندو) للذكور، وساندي أو رجبيل للإناث، ويضم الطقوس السرية لتحويل الفتيان والفتيات إلى مرحلة الشباب.

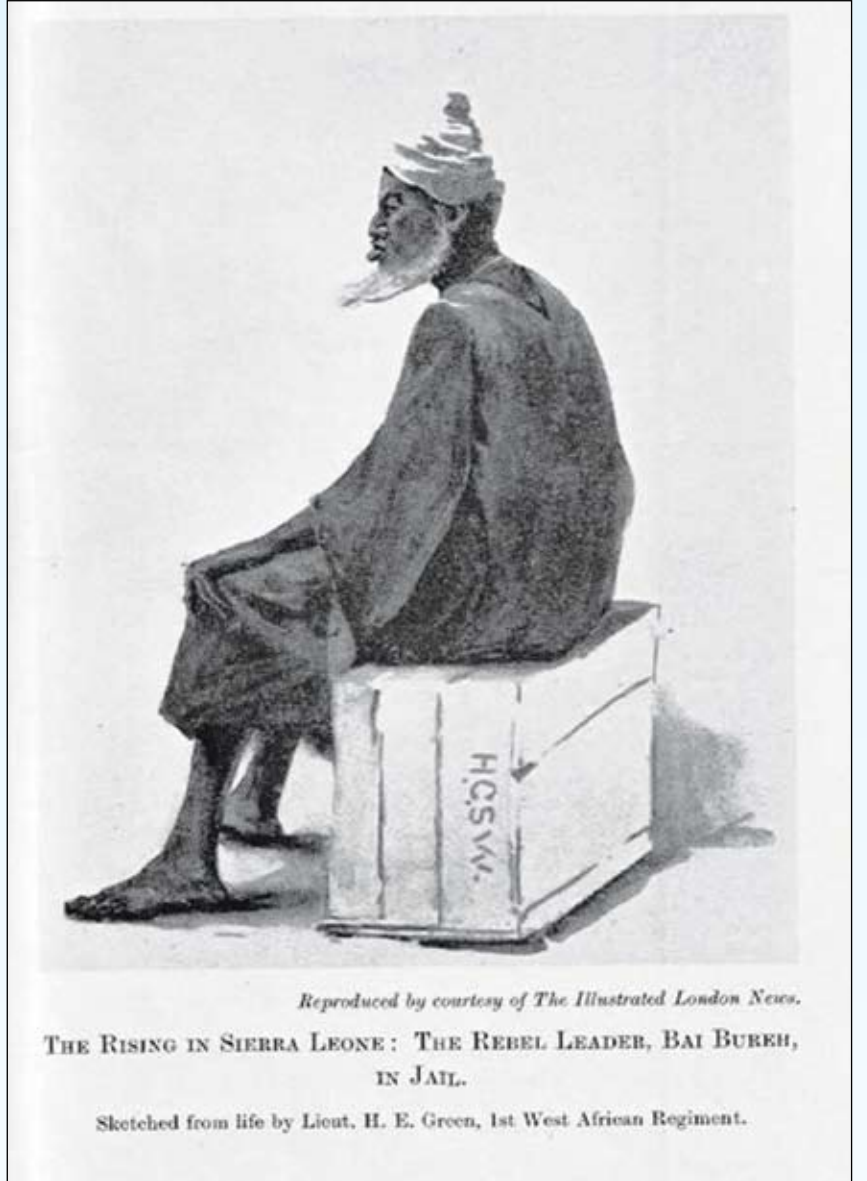
### المجتمع والثقافة

مجتمع التمني غالبا هو مجتمع أبوي، وقد تطور لديهم نظام سياسي لا مركزي يتكون من رؤساء القرى، وطبقات اجتماعية هرمية. وتنقسم قبيلة التمني إلى عشائر عدة، وتنطوي القرى تحت راية العشائر مع رئيس لكل قرية، وعادة ما يرث الأبناء منصب الوالد، وحاليا يتم انتخاب الزعماء، تعتمد التمني النظام الأبوي، ويكون الميراث من ناحية خط الأب، ويشير كل لقب من ألقاب التمني إلى العشيرة التي ينتمي إليها صاحب اللقب، كما تشكلت من التمني طوائف عدة بفعل عملية الرقيق، مثل الحرفيين وحملة الطبول ورواة القصص الشعبية وغيرها.

ظلت الأكواخ التقليدية الدائرية المبنية من الطين والجص والمغطاة بالقش هي منازل التمني، ومع الفترة الاستعمارية أصبحت هذه البيوت أكثر اتساعا وأكبر حجما وتحولت إلى الشكل المستطيل، أما في العصر الحديث فقد أصبحت البيوت تبنى من الطوب والهيكل الخرسانية فضلا عن أساليب التجميل والتشطيب الحديثة.

### الحياة الاقتصادية

يعمل التمني غالبا بمهنة الزراعة، حيث يزرعون الأرز والكسافا والدخن وجوزة الكولا، وتشمل محاصيلهم النقدية أيضا الفول السوداني والتبغ، كما أن بعضهم من الصيادين والحرفيين والتجار. ■



● الباي بوريه القائد المسلم الذي قاد الثورة ضد ضريبة الكوخ التي فرضها الإنجليز

### الدين

برتغالي يدعى باريرا بتنصير مجموعة صغيرة منهم في عام 1607، وقد كان للتمني دور كبير في مقاومة البعثات التنصيرية في أراضيهم، ولم تحدث تحولات جماعية إلى المسيحية بالرغم من انتشار البعثات التنصيرية مثل الميثودية والمعمدانية التي جعلت من فريتاون نقطة انطلاق إلى المناطق المجاورة، وعملها على افتتاح المدارس

بدأ دخول التمني في الإسلام تدريجيا منذ القرن الثامن عشر، ولكن عملية التحول إلى الإسلام حدثت فعليا في القرن العشرين، ويقدر عدد المسلمين في التمني حاليا ما بين 85 و95 بالمئة من عددهم الإجمالي. أما بالنسبة للمسيحية فقد دخلت مع البرتغاليين وقام أول قس يسوعي





”

من عرف الدكتور عبدالرحمن السميّط - رحمه الله - عن قرب أو صحبه في رحلاته إلى إفريقيا، يدرك جيداً أنه بجانب نشاطه الفكري والدعوي وعمله الإداري، كان يمتلك شخصية «رحالة»، فما أن يحط رحاله في مكان، حتى يقترب منه ليكتشفه، ويتعرف عليه وعلى عاداته وواقعه ومعيشة أفراد، بل وتاريخه عن قرب وبعمق في الآن نفسه، كما أنه لم يكن يقل قدرة عن أولئك الباحثين الاجتماعيين والصحافيين الغربيين المتخصصين، الذين يجوبون أرجاء القارة لاكتشاف كنوزها الإنسانية، وخصائصها الاجتماعية لتسجيلها وتوثيقها، ولذلك كان دائماً مصطحباً معه، قلمه وآلة تصويره، يسجل ملاحظة هنا، ويصور لقطة هناك، فخرج بما لا يحصى من المقالات الخاصة بإفريقيا والتي نشرها في الكوثر وغيرها، فضلاً عن الكتب التي ألفها عن القارة.

وقد وثق الراحل الداعية الدكتور عبدالرحمن السميّط مسيرة عمله الدعوية والخيرية في قصاصات قصصية، نستعرض هنا بعضاً كونها تراثاً وأراثاً حضارياً وإنسانياً.

الحوار أن يعتنق الإسلام، فأقمنا على شرفه حفلاً كبيراً أشهر فيه إسلامه أمام الملاء.

وتقديرًا لمكانته بين أتباعه، رشحناه لأداء فريضة الحج بتبرع من أحد المحسنين، لأننا نعتقد أن حجه سيؤثر بصورة إيجابية في مسيرة الدعوة بين أتباعه، فلما ذهب إلى المطار استعداداً للحج، فوجئ بأن الطائرة التي سيسافر على متنها ستأخر لمدة يومين، ومع ذلك رفض العودة إلى قريته واعتكف في المطار منشغلاً بالتكبير والتهليل وذكر الله، وجلس معه بعض دعاةنا يعلمونه شعائر الإسلام والحج، وبينما كان أحد دعاةنا يشرح له شعيرة، إذ وقف أخونا هذا وقال: إنه قد حان وقت الصلاة، ألا تريدون أدائها؟! تأثر الدعاة بموقفه هذا، وقام الجميع

في جنوب بنين، كان يعيش مشعوز وساحر كبير، وكان يعلنها حرباً على الإسلام ويطرد أئمة المسلمين ودعاتهم من منطقته، حيث قام بإخلائها منهم جميعاً عام 1995 م، حتى إنه كان يكلف البعض من أتباعه بقتل بعض الدعاة.

لم نشعر باليأس من عون الله في نجاح دعوتنا، واعتبرنا عمل هذا الساحر ابتلاءً، فرضينا به بروح سمحة طيبة، وأصررنا على مواصلة عملنا الدعوي في هذه المنطقة بالحكمة، ففوجئنا في النهاية بأحد دعاة اللجنة وقد استطاع الوصول إليه وإقناعه بالاستماع لنا. وعندما بدأنا نحاوره أخذ يطرح أسئلة كثيرة عن الإسلام، واعترف بأنه كان يحاربه في الماضي لأنه لا يعرفه ويجعل تعاليمه، ثم قرر عقب ذلك

“  
**القس إبراهيم دفع ثمن  
 إسلامه غالياً، بعد أن  
 فصلته الكنيسة وسحبت  
 امتيازاتها منه**

“  
**بعد الحرب الشعواء التي  
 شنّها الساحر الكبير على  
 الإسلام والمسلمين في  
 منطقته، أعلن إسلامه  
 وأرسلناه للحج، وأصبح  
 أحد أعوان الدين الكبار**



سليمان الذي هو الآخر كان قسيساً سابقاً، وحثه على التحلي بالصبر على الاهتداء إلى طريق التوحيد المستقيم.

وفي مسجد المركز الثقافي أكبر مساجد العاصمة أعلن إسلامه عقب صلاة الجمعة، وسط تكبير المصلين وتهليلهم، لكن ثمن ذلك لم يكن رخيصاً، إذ أن الكنيسة فاوضته في البداية على ترك الإسلام مقابل حصوله على أموال وامتيازات، فلما رفض، فصلته من وظيفته، وطردته من بيته، وسحبت منه سيارته...

إن أختنا إبراهيم هذا دفع ثمن إسلامه، ولم يكن يملك ما لا ينفق منه على أسرته وكان في حاجة ماسة إلى وقت يتفرغ فيه لتعلم أحكام الإسلام، حتى يتم تعيينه براتب يعينه على رعاية أسرته والدعوة إلى الله. ■

الدعوية ويستمع إلى دعائنا في القوافل الدعوية التي ترسلها مكاتبنا إلى قرى منطقته، فبدأ يدرك أن ما كان يقوله عن الإسلام إنما هو مجرد افتراءات وأباطيل، وأن كل ما تلقاه في الكنيسة لا صحة له.

ومن هنا أخذ الإسلام يتغلغل إلى قلبه فجاء إلى مكتبنا في عاصمة رواندا طلباً لمعرفة المزيد عنه فأهديناه بعض الكتيبات التي ترجمناها إلى اللغة الرواندية وإلى الفرنسية، قرأها بنهم شديد، ثم جاءنا يطلب المزيد.

فلما عرف حقيقة الإسلام، وتبين له بالحجة والبرهان براءته مما حاولت الكنيسة أن تلصقه به من إفتراء وكذب؛ قرر أن يعلن إسلامه أمام الملاك ويسمي نفسه إبراهيم مع علمه أنه سيفقد الكثير من المميزات... وقد ساعده الداعية كانا

لأداء الصلاة، وحمدنا الله تعالى على نعمة الإيمان والإسلام التي أنعم بها على هذا المهتدي وعلى الكثيرين مثله.

### هذا ثمن الإسلام

كان القسيس فالونس غاشيرا الذي يبلغ من العمر 34 سنة على رأس القسس في محافظة روهينغيري الرواندية. وقد استطاعت الكنيسة أثناء فترة دراسته فيها، ثم من خلال عمله معها أن تملأ قلبه بالحق على الإسلام وكراهيته، إذ لم يكن يدخر جهداً كلما سنحت له فرصة للهجوم على الإسلام والمسلمين، وإنكار المعتقدات الإسلامية، انطلاقاً مما تعلمه في الكنيسة من أن دين الإسلام هو شعوذة وسحر وتعامل مع عالم الشياطين.

قدر الله أن يحضر بعض النشاطات





## مسلمو زيمبابوي من أكثرية إلى أقلية

▲ مسجد كوي كوي في زيمبابوي

### تاريخ الإسلام ومأساة المسلمين في زيمبابوي

كانت زيمبابوي قبل الاستعمار دولة إسلامية تقريبا، فقد بلغ عدد المسلمين فيها 1.2 مليون نسمة، من إجمالي السكان، البالغ عددهم نحو مليوني نسمة في عام 1888 ميلادية.. وكان بقية السكان من القبائل الوثنية. ومنذ أن تعرضت زيمبابوي، للهجمة الإستعمارية الشرسة، عانى المسلمون بسببها ألواناً متباينة من الاضطهاد؛ فقد أدّى وقوعها في براثن المستعمر الإنجليزي، إلى عزلة المسلمين، وإبعادهم عن مصادر العلم والمعرفة.

يعود وصول الإسلام إلى زيمبابوي إلى القرن الرابع الهجري عندما أنشأ المسلمون إمارات في ساحل شرق إفريقيا، الأمر الذي أدى إلى تهمد الدعوة الإسلامية إلى الداخل حتى وصلت إلى زيمبابوي. وخلال الفترة الإستعمارية قدم العديد من المسلمين إلى زيمبابوي من شبه القارة الهندية، وتختلف التقديرات حاليا حول عدد المسلمين في زيمبابوي من حوالي 120 ألف شخص إلى ما يصل إلى 1.2 مليون نسمة.

وحسب مصادر عدة فإن التجار العرب لعبوا دورا رئيسيا في بناء ما يعرف بآثر زيمبابوي العظيم، ويبرهن على ذلك أن هناك كثيرا من السكان الأصليين في مدينة (ماسفينغو) لاتزال أسماءهم عربية إسلامية ويتبعون ثقافة المسلمين وعاداتهم وتقاليدهم، وقد وصل عدد كبير من المسلمين أيضا منذ اكتشاف الماس في منطقة (مانيكالاند) من مناطق شمال وغرب إفريقيا، كما هاجر إليها الكثير من مسلمي قبيلة (ياو) في مالawi المجاورة.



أحد مساجد مدينة هراري

إذ حُرِّموا من التعليم؛ حيث أغلق المستعمر ألف مدرسة، حتى أصبح 97% من المسلمين أميين، كما عانى المسلمون ويلات التفرقة العنصرية، التي مارسها المستعمر بكل شراسة. وقد امتدت لتشمل المجتمع الإفريقي كله في زيمبابوي.

إزاء ذلك انتفض المسلمون، وعارضوا الاتفاقية، التي عقدها «سيسيل دي رودس»، مع ملك زيمبابوي «لو بنجويلا»، والتي تم بموجبها تأسيس شركة إنجليزية، لاستغلال الثروات المعدنية للبلاد، كما اتبع المسلمون أسلوب المفاوضات لإلغاء هذه الاتفاقية؛ إذ أرسلوا وفداً للملك، لإقناعه بإلغائها ولكنه رفض، فأرسلوا إليه وفداً آخر، يضم شخصيات قومية، فرفض أيضاً.

ولما ضاق المستعمر، من إصرار المسلمين على إلغاء هذه المعاهدة، جهزت بريطانيا حملة عسكرية، لمعاقتهم وتأديبهم، بعد أن شكّلوا فرقاً للمقاومة، فقتلت آلافاً منهم، وطردتهم من أراضيهم واستولت على مزارعهم، خاصة المسلمين من أبناء قبائل «الشونا» و«النديبيلي»، وزجّت بعدد كبير منهم في السجون.

**المؤسسات الإسلامية في زيمبابوي**  
يوجد في زيمبابوي حالياً عدد من المجالس والجمعيات الإسلامية، التي تعمل في مجالات نشر الوعي الديني، وإنشاء الكتاتيب القرآنية، والإشراف على بناء المساجد، والمدارس القرآنية، وأعمال البر والخير، ورعاية النشء المسلم، وتطعيمه بالآداب والسلوكيات الإسلامية القويمة.

**التعليم الإسلامي في زيمبابوي**  
كما ذكرنا عانى المسلمون أشد المعاناة

لا يزال فاعلاً في زيمبابوي، بين المسلمين والوثنيين، الذين يزيد عددهم على 7 ملايين نسمة، فهذا العدد مستهدف بقوة من قِبَل العشرات من منظمات التنصير المختلفة، التي تستغل فقر هؤلاء وحاجتهم للمساعدات العينية والعناية الصحية والتعليم.

### مستقبل الدعوة الإسلامية في زيمبابوي

الأقلية المسلمة في زيمبابوي، من الأقليات النشطة في القارة الإفريقية، التي استطاعت - في وقت قياسي - أن تسترد مكانتها اللائقة بها، بين طوائف المجتمع هناك، ودعاة الإسلام يقومون بدور إيجابي، للتعريف بالإسلام، ونشره بين القبائل الوثنية. وكما ذكرنا هناك سبعة ملايين نسمة، من القبائل الوثنية مهياًون لاعتناق الدين الإسلامي الحنيف، مما يدعم

من النظام الاستعماري العنصري، الذي سقط في عام 1980، لكن بعد الاستقلال تحسّن الوضع تدريجياً؛ حيث تأسست في جميع أنحاء البلاد، العديد من المدارس الإسلامية، كما بُنيت أعداد من المساجد، والمدارس القرآنية، فضلاً عن تعليم اللغة العربية.

كما أنشئ عدد من المعاهد الإسلامية الثانوية، للبنين والبنات، وتأسس في جامعة زيمبابوي، قسم للدراسات الإسلامية والعربية.

كما خصصت الكليات الإسلامية - في بعض بلدان العالم العربي - العديد من المنح الدراسية، لأبناء المسلمين في زيمبابوي، لدراسة علوم الإسلام واللغة العربية.

### تنصير فقراء المسلمين

ورغم أن الوضع أصبح أفضل بعد الاستقلال إلا أن النشاط التنصيري



وقد بذلت الجمعيات الدعوية جهوداً طيبة في هذا المجال؛ حيث توصلت إلى إصدار قرار حكومي يقضي بأن من حق كل (50) أسرة مسلمة أن تنشئ مدرسة إسلامية عربية في المنطقة التي توجد بها هذه الأسر، وقد تم إنشاء عدد من المساجد والمدارس فعلاً. ■



▲ فرحة مسلمي زيمبابوي صباح يوم العيد

### معلومات سريعة عن زيمبابوي

الاسم الرسمي: جمهورية زيمبابوي.

العاصمة: هراري.

الموقع: تقع في الجنوب الإفريقي، يحدها شمالاً زامبيا، وشرقاً موزمبيق، وغرباً بتسوانا، وجنوباً جنوب إفريقيا.

عدد السكان: 13 مليون نسمة وفقاً لتعداد عام (2006م).

الجماعات الإثنية: الشونا (82%).

جماعات إفريقية أخرى: (2%)

المخلطون والأسويون (1%)، البيض أقل من (1%).

الأديان: أصحاب عقائد تخطط بين المسيحية وديانات

تقليدية (50%)، المسيحيون (24%)، معتقدات تقليدية: (24%)، المسلمون (2%).

اللغات: الإنجليزية (لغة رسمية)، الشونا والنديبيلي (لغات قبلية).

المصادر: مجلة البيان

الويكيبيديا

موقع رسالة الإسلام.. ثروت البطاوي

من المسلمين هناك والأمر يحتاج إلى أئمة ودعاة .

يوجد مجموعة من ترجمات القرآن للغات القبلية لكنها ليست كافية وتحتاج إلى تبسيط وإلى معلمين.

ولا شك أن المدارس القرآنية المنتشرة في كافة أنحاء البلاد تقوم بدورها المحدود في نشر اللغة العربية مع جهودها الإيجابية في مجال

تحفيظ القرآن الكريم. كما أن عدداً من علماء الإسلام في زيمبابوي في حاجة

ماسة إلى تعلم اللغة العربية.

تحاول المؤسسات الإسلامية في زيمبابوي العمل على نشر اللغة العربية بين المسلمين حتى تصبح لغة تداول

وتفاهم يومي بينهم.

المجتمع الإسلامي في زيمبابوي، ويزيد من أعداد المسلمين في البلاد، وفي القارة الإفريقية، والأمر يتطلب دعم الجهود الرامية لنشر الدعوة الإسلامية في أنحاء زيمبابوي، خاصة بين القبائل الوثنية، التي تقبل على الإسلام بكل رحابة، فالدعوة الإسلامية أمامها فرصة كبيرة، لإعادة زيمبابوي إلى أحضان الإسلام مرة أخرى.

### مشكلات المسلمين

#### في زيمبابوي

يوجد في زيمبابوي وفقاً للتقديرات حوالي ثلاثين مسجداً وعشرين مصلًى منتشرة في معظم المدن والقرى، ألحقت بهذه المساجد كتاتيب لتعليم أبناء المسلمين لكنها ليست كافية، وهناك مشكلة في أن المعلمين غير مؤهلين والمناهج هزيلة؛ فالمدارس الإسلامية في حاجة إلى تطوير ودعم بالمدرسين المؤهلين؛ لا سيما أنها تمول بالتبرعات



## الشيخ مصطفى زغلول السنوسي.. رائد الثقافة الإسلامية في نيجيريا

مبادئ العلوم العربية على يد والده محمد السنوسي في أحد الكنائس القرآنية في قريته، وما إن بلغ الثامنة عشرة من عمره حتى انتقل إلى مركز التعليم العربي الإسلامي بأغيغي، في ولاية لاغوس، وكان المركز مؤسسة تعليمية ازدهرت بالتعليم العربي الإسلامي الخاص، وانتشر شعاعه في نيجيريا منذ بداية الستينات من القرن الحالي حتى اليوم، حيث استطاع مدير المركز ومؤسسه الشيخ آدم عبد الله الألوري إحداث نقلة نوعية في مجال التعليم العربي والإسلامي، وكانت لها تلك الآثار الإيجابية في تعليم اللغة العربية والشرائع الإسلامية بين أبناء نيجيريا اليوم.

شيع مسلمو نيجيريا يوم الخامس من شهر يوليو الماضي الداعية الشيخ مصطفى زغلول السنوسي. خلد الشيخ مصطفى زغلول السنوسي ذكره في قلوب مسلمي نيجيريا وفكرهم بإسهامات علمية، ومؤلفات في مجال الفكر الإسلامي واللغة العربية، وبجهد علمي وتعليمية تزيد على ستة عقود. ولد الشيخ مصطفى زغلول السنوسي يوم الثامن عشر من أغسطس سنة 1937 في مدينة إكرن إحدى مدن ولاية أويو، وهي واحدة من مدن اليوروبا المشهورة. قضى حياته في طلب العلم، حيث شرع في تلقي

### طليلة جيل

أعتبر الشيخ مصطفى زغلول في طليلة الجيل الذهبي الذي جادت بها دفعات المركز، حيث بدأ جهاده الدعوي من خلال مزاوله مهنة التدريس في المركز المذكور، لا سيما وأن الدور المتخصصة في تعليم اللغة العربية والشرعية الإسلامية آنذاك كانت محدودة نسبياً، ليرتحل رغبة في ازدياد المعرفة والأخذ من المعين الأساس إلى المشاركة في دورات تدريبية وعلمية في البلدان العربية؛ منها لبنان، مصر، سوريا، الأردن والسعودية، وكل عقب عودته بالدبلوم، وبناء على إنجازاته العلمية نصب وكيلاً للمركز ومشرفاً على شؤونه الإدارية والتعليمية، وهو في الوقت نفسه لا يزال مستمراً في تدريس الأجيال المسلمة في المركز.

مع مرور الزمن وتقدم المعارف والعلوم واتساع رقعة المسلمين بين أصفاء البلاد، دعت الضرورة الشيخ إلى تأسيس دار الدعوة والإرشاد سنة 1970م، لينتقل بالمدرسة إلى المقر الأساسي الذي عرفت به اليوم سنة 1981، وتعد مدرسته هذه من أبرز وأهم المدارس في جنوب نيجيريا وأعرفها معرفة وإنتاجاً كما ونوعاً.

لقد كان من نتائج نعمة الله على هذا الشيخ أن تخرج على يديه آلاف الطلبة من أبناء المسلمين في مرحلتي الإعدادية والثانوية، بفضل جهود أساتذة حملوا معه هذا الحمل الدعوي الثقيل، معظمهم تتلمذوا على يديه، ثم زاولوا مهمة تعليم الأجيال اللاحقة في المدرسة، وقد انتشر هؤلاء الطلاب في أطراف البلاد يصلون في ميدان الدعوة بالتعليم تارة ويعقد جلسات وعظية علنية تارات أخرى.

### مؤلفات متعددة

لقد خلد ذكر الشيخ في الأوساط اليورباوية خاصة والإفريقية بشكل عام بمؤلفات متعددة تتناول قضايا تعليمية لغوية وأدبية وإسلامية إضافة إلى مؤلفات في الفكر الإسلامي والتاريخ الإفريقي، ولعل من أبرزها:

- الشيخ آدم الألوري أمة في فرد، طبعه المركز النيجيري للبحوث العربية، مكتب الرياض سنة 2012م.
- أزهار الربا في أخبار بلاد اليوروبا، طبع من شركة تكنور برس في بيروت، عام 1987م.
- روائع المعلومات عن أقطار إفريقيا وبعض ما نبغت فيها من المملكات، طبع في مطابع الشرق الأوسط، الرياض، سنة 1991م.
- سيعود العرب إلى فلسطين، مطبوع من مكتبة الحياة، سنة 1965م.
- المرأة بين الحجاب والسفور، مطبوع من مكتبة الحياة، سنة 1967م.
- وتشهد له هذه المؤلفات بطول باعه، وتحققه في اللغة العربية والشرعية الإسلامية والتاريخ: فهو بحق داعية إسلامي لغوي، مفكر ومؤرخ، من خير ما جادت به القارة الإفريقية الزاهرة.
- يضاف إلى ذلك كله مجهوداته في الجلسات الوعظية التي تشهد له ميادين الدعوة، سواء الجلسات التفسيرية الرضائية منها وغيرها من المحاضرات الثقافية والاجتماعية التي لها علاقة مباشرة في صقل مواهب الشباب، وتنوير عقولهم في سبيل خدمة هذا الدين الحنيف ولغته.
- وقد شارك الشيخ في عدة مؤتمرات كمؤتمر شباب الإسلام في طرابلس ليبيا، ومؤتمر الشعب الإسلامي في بغداد، ومؤتمرات مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف.
- قال عنه شيخه آدم عبد الله الألوري: «إن سألتني الله يا آدم! ماذا فعلت فيما أحسنت به إليك من العلم؟ سأشير إلى مصطفى زغلول».
- قال عنه الشيخ موسى أبوعولا: وهو من الشيوخ البارزين في التعليم والدعوة في جنوب نيجيريا: «إن الشيخ زغلول من أعلم الناس بعلم الميراث في نيجيريا نظرياً وعملياً».

<http://www.altareekh.com>



في إطار مشروع تراث البناء

# ترميم مدينة الحجر القديمة في زنجبار

بدأت عملية ترميم المباني الأثرية في جزيرة زنجبار في إطار مشروع «تراث البناء في زنجبار» الذي يوفر فرص تدريب بأجر وعمل للشباب الجزيرة، وتحتاج المباني القديمة إلى معالجة ما بها من أضرار نتجت عن الإهمال لسنوات، وكانت منظمة اليونسكو "قد سجلت مدينة الحجر"، التي تمثل الجزء التاريخي القديم من جزيرة زنجبار، في قائمة التراث الثقافي العالمي سنة 2000.

▲ ترميم الأبواب الخشبية بكل دقة وحرص

وأحجار الجير المرجانية التي بدأت تظهر على واجهات المباني الأثرية.

## مدينة الحجر

تعرف مدينة الحجر (stone town) باسم (Mkongwe Mji) والتي تعني في اللغة السواحيلية «المدينة القديمة»، وهي فعلا الجزء القديم من مدينة زنجبار، والمدينة الرئيسية في منطقة الحكم الذاتي لزنجبار، في تنزانيا، تقع على الساحل الغربي في جزيرة أنغوجا، الجزيرة الرئيسية في أرخبيل زنجبار.

زنجبار»، الذي يستهدف خلق فرص عمل جديدة، ويوفر المشروع فرص للتدريب مع الحصول على دخل أثناء التدريب، وانضم الكثير من الشباب لمشروع «تراث البناء في زنجبار» للمشاركة في ترميم المباني الأثرية السواحيلية. تستخدم في عمليات الترميم الخامات التقليدية المتعارف عليها، مثل الجير وحجر الجير المرجاني، بدلا من الخرسانة الأسمنتية التي أضرت بالمباني أثناء عمليات ترميم سابقة، مع التوليفة الجديدة من الخرسانة الحديثة

كان استخدام الخرسانة الأسمنتية، بدلا من الجير، في ترميم المباني الأثرية من العوامل التي أدت إلى تدهور المزيد من تلك المباني، أبرزها قصر متوني. وبدأت مجموعة من الفنانين المحليين في مجال العمارة علاج الأضرار التي لحقت بالمباني المصممة وفقا للطراز المعماري السواحيلي القديم في زنجبار، بعد سنوات من الإهمال. وتدريب العاملون في ترميم الآثار في الجزيرة التنزانية على أعمال النجارة والبناء في إطار مشروع «تراث البناء في



▲ تذكّار العبودية في المدينة



▲ المدينة مميزة بشوارعها الضيقة

في زنجبار أصلا للتجارة والسكن، وجميع أبواب ونوافذ المباني فيها علي نمط واحد، مصنوعة من الخشب القديم السميك ويحتوي علي زخرفات جميلة، وكتابات بالخطوط العربية، وقد تفنن في نحتها وصنعها نحّاتون بارعون أجادوا هندستها.

### زنجبار الناس واللغة

في البدء قيل إن أصل كلمة زنجبار فارسي تعني «برّ الزنج»، ويقال أيضا إن العرب سموها في الأصل «زين

التأثيرات المتنوعة التي تقوم عليها الثقافة السواحلية، مع مزيج فريد من الثقافات العربية والفارسية والهندية والأوروبية. لهذا السبب، أدرجت المدينة في لائحة التراث العالمي في عام 2000.

وتعتبر من أرقى مدن زنجبار تاريخيا وأثرها، تشهد فيها تنوعا ثقافيا يظهر في هندستها المعمارية التي تحتوي علي الكثير من نماذج البناء، وهناك الكثير من الأبنية علي الطراز العربي والآسيوي والأوروبي، بناها الأثرياء

التي كانت سابقا عاصمة سلطنة زنجبار، وشكلت مركز ازدهار لتجارة التوابل.

وقد حافظت على أهميتها بوصفها المدينة الرئيسية في زنجبار خلال فترة الحماية البريطانية وأصبحت عاصمة لجمهورية تنزانيا المتحدة والمقر الرئيسي لحكومتها بعد اتحاد تنجانيقا وزنجبار.

مدينة الحجر في زنجبار هي مدينة مهمة تايخيا وثقافيا في شرق إفريقيا. ويرجع تاريخ هندستها المعمارية، في الغالب إلى القرن التاسع عشر، ويعكس





▲ يقوم بتلميع أحد الأبواب التراثية

والثقافة السواحيلية أثناء الحياة العامة. يقدر بعض علماء اللغة أن أكثر من 37% من ألفاظ هذه اللغة تعود إلى أصل عربي، وللعنصر العربي وجود ولمسات قوية تري آثاره وبصماته واضحة في ثقافة وتقاليد المجتمع الزنجباري، بل ويلعب دورا بارزا في الحياة العامة. من أبرز المعالم الرئيسة في زنجبار المساجد ذات المآذن العالية والتي بنيت وفق هندسة معمارية قديمة، وبرج ساعة فكتوريا العملاق، بيت العجائب وهو قصر مشهور يقع في حي فروداني بناه السلطان برغش أواخر القرن التاسع عشر على شاطئ البحر، وكان



▲ لا تزال القلاع والآثار القديمة باقية

تعتبر زنجبار منطقة سياحية بالدرجة الأولى، ويسمونها «بستان إفريقيا» نظرا لأن الأجناس القاطنة فيها تمثل مزيجا وخليطا من أجناس مختلفة إفريقية، عربية، هندية، ويظهر امتزاج الطابع العربي بالشخصية الإفريقية أكثر بروزا من غيره، وهو الغالب على الملامح العامة لشخصية سكان الجزيرة.

### أبرز المعالم

لغة أهالي زنجبار سواحيلية أصيلة، وهي اللغة الرسمية والقومية في جمهورية تنزانيا الاتحادية، بالإضافة إلى اللغة العربية والإنجليزية في الجامعات والمدارس العامة والخاصة، يقال إن زنجبار الموطن الأصلي للغة السواحيلية، وقد تأثرت هذه اللغة باللغة العربية بشكل واضح وملحوس، ويبرز ذلك الأثر من خلال اللغة التواصلية

ذا البر» بمعنى هذا البر جميل، في وصف الجمال الطبيعي لزنجبار. لكن اسمها باللغة السواحيلية: أنغوجا. أما زنجبار فهو اسمها الذي يطلقه عليها الأجانب، والذي اصطلح عليه سكانها منذ الستينيات. كما أطلق على زنجبار جزيرة القرنفل أو التوابل حيث يزرع فيها أربعة ملايين شجرة قرنفل.

زنجبار حاليا مجموعة من الجزر في شرق إفريقيا، منها جزيرتان كبيرتان: أنغوجا، وبمبا، وتقع زنجبار داخل المحيط الهندي، على بعد 45 ميلا بحريا من دار السلام عاصمة تنزانيا. تشتهر زنجبار بجو جميل، ومناظر خلابة غاية في الحسن والجمال، ومناخ معتدل رطب، ليس باردا، ولا حارا في معظم السنة، وتتميز بشواطئها النقية الهادئة، ومياهها التي تعكس أشعة الشمس الدافئة، ويحيط بمدنها الماء الأزرق فيبعث في النفس روعة وجمالا.





باب بزخرفته المميزة والخاصة ▲



العمل على مدار الساعة في إصلاح ما خربه الدهر ▲



رغم قدم المدينة إلا أنها مرتبة ونظيفة ▲

مقرا لسلطين وأمرء زنجبار في منطقة الساحل الشرقي للقارة الإفريقية. به الكثير من الآثار القديمة والمخطوطات المدون فيها تاريخ أهل المنطقة، والأمراء الذين حكموها عبر القرون، والوثائق التاريخية التي استعملها أولئك الأمراء والسلطين إبان حكمهم للمنطقة، وفيه صور ومجسمات تعبر عن تقاليد وتراث منطقة شرق إفريقيا الإسلامية قديما. وعلي مرمى الحجر من القصر يقع ميناء زنجبار الكبير. ■

المصدر: البي بي سي  
الويكيبيديا  
صوماليا توداي نيوز



لإنقاذ ما تبقى فيها من حيوانات برية

## تشاد توسع منطقة الحماية

# في حديقة زاكوم



أ. ف. ب.

تعمل تشاد على تعزيز جهودها من أجل توفير ملاذ وحماية للحياة البرية المهددة بالانقراض في جنوب البلاد بموجب اتفاق مع مجموعة الحفاظ على البيئة.

وتضطلع (منظمة الحقائق الإفريقية) ومقرها جنوب إفريقيا، بإدارة وحماية الأراضي ذات القيمة البيئية العالية التي تقع حول حديقة زاكوم الوطنية الشاسعة في جنوب تشاد.

الشماني الماضية.

ووفقاً للمنظمة: «منذ ذلك الحين تم القضاء عملياً على الصيد غير المشروع»، مما ساعد على زيادة عدد الفيلة لأول مرة خلال عقد من الزمان وخلق فرص عمل للمجتمع المحلي.

### أول حديقة وطنية

زاكوما هي أول حديقة وطنية في تشاد، تم إنشاؤها في عام 1963، وتبلغ مساحتها حوالي 3000 كيلومتر مربع، وتقع جنوب الصحراء الكبرى في

ووفقاً لما ذكرته الحقائق الإفريقية في بيان لها: سيساعد البرنامج الجديد في تعزيز الأمن في المناطق المحيطة بالمتنزه مثل محمية سينياكا مينيا وبحر سلامات، بالإضافة إلى الممرات الحيوية التي تستخدمها الحيوانات، وقد وقع الاتفاق في جوهانسبرج بجنوب إفريقيا.

ومنذ عام 2010، كانت (الحدائق الإفريقية) تدير زاكوما، بعد أن هبط عدد الأفيال التي تعيش فيها بنسبة 95 في المئة على مدى السنوات





منزل أنيق في الحديقة

من بقايا الأفيال



مدخل المحمية



الإفريقي  
الذي

تقلصت أعداد

من حوالي 30 ألف

فيل في عام 1970،

إلى 450 فيلا فقط في إحصاء

عام 2014.

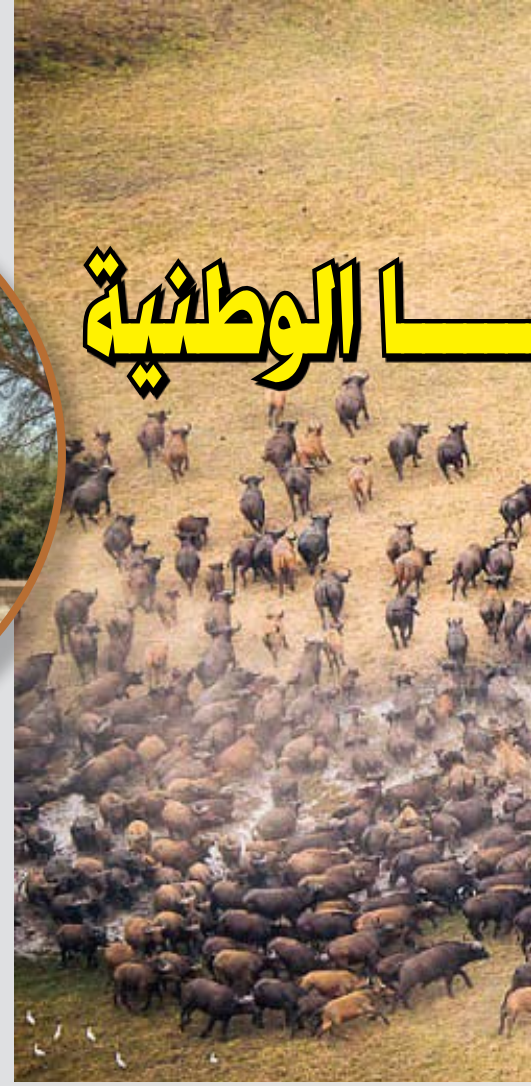
الفيلة التي نجا أسلافها من هجوم الجيوش الغازية قديماً، والتي كانت تبحث عن العبيد والعاج وخيرات إفريقيا، لم تستطع مقاومة آلة القتل الحديثة التي تطلق عليها رصاصاً قوياً يخترق جلدها

تناقصت  
مساحة  
الحديقة  
والمنطقة حولها  
باستمرار بسبب

النشاط العمراني والزراعي، مما أدى لانخفاض الحياة البرية فيها، وهناك أنواع مهمة من الحيوانات شهدت انخفاضاً حاداً بسبب عمليات الصيد الجائر وغير القانوني، والتجارة غير الشرعية بالحيوانات في السوق السوداء. على رأس هذه الأنواع، يأتي الفيل

المناطق الخصبة من الغابات المطيرة. يذكر أن تشاد وجنوب إفريقيا وقعتا مؤخراً مذكرة تفاهم تقوم بموجبها منظمة الحدائق الإفريقية بنقل ستة من حيوانات وحيد القرن السوداء من جنوب إفريقيا إلى زاكوما في العام المقبل. وقد شوهد آخر كركدن أسود في البرية في تشاد في أواخر الثمانينيات. وكانت حديقة زاكوما قد أهملت خلال فترة الحرب الأهلية في تشاد، ولكن الاتحاد الأوروبي أطلق برنامجاً لإعادة إعمارها وتنميتها في عام 1989. وقد

# الوطنية







▲ دورية لحراس الحديقة



▲ طيور وغزلان في حديقة زاكوما

المشروع بالحديقة. فتمّ وضع حراس مسلحين لحماية ما تبقى من الفيلة التي تواجه تهديداً من الصيادين، بسبب أن الفيلة تتحرك نحو أماكن الغذاء الأفضل

المعتاد، أن يكون الفيل الإفريقي تحت حماية الحكومة، لكن إجراءات تنفيذ قرارات الحكومة المدعومة من الاتحاد الأوروبي لم تكن كافية لوقف الصيد غير

السميك ولحمها وعظمها؛ من أجل بضعة دولارات وإرضاء لشهوة بشر مُتَرفين يستخدمون العاج لزيّنتهم، ويضعونها من أجل التجميل في بيوتهم الفارهة.



▲ هذه الطيور الجميلة تعيش في زاكوما





▲ هناك بشر يعيشون على أطراف الحديقة

تجعل الوصول للحديقة أمراً شاقاً، كما  
تصعب عملية مشاهدة الحيوانات. ■

المصدر: أ.ف.ب.

<https://www.alaraby.co.uk>

هناك. ويعد فصل الربيع أفضل وقت  
لزيارة الحديقة حيث تتجمع الحيوانات  
حول حفر تجمع المياه للشرب. بينما  
لا يمكن السير في الحديقة خلال شهر  
أكتوبر بسبب الأمطار الغزيرة التي

لها، ويكون ذلك خارج حدود الحديقة  
خلال موسم الأمطار. وبالتالي تصبح  
أكثر عرضة للاستهداف من جانب  
الصيادين الذين يستغلون خروجها من  
المحمية لقتلها.

### مكافحة الصيد محفوفة بالمخاطر

مكافحة الصيد في زاكوما عمل محفوف  
بالمخاطر، وتسمح السلطات للحراس  
بإطلاق الرصاص على الصيادين في  
حالة الدفاع عن النفس فقط، إذا أطلق  
الصيادون عليهم النار.

في السنوات الأخيرة، ارتفع عدد  
الاشتباكات بين الطرفين، وحوادث  
إطلاق النار بهدف القتل، وقتل العديد من  
الحراس والصيادين في تلك الاشتباكات.  
في زاكوما، قطعان أخرى من الحيوانات  
البرية مثل الجاموس البري والظبي  
الأسمر وتيتل الهرتبيست وحوالي 50 %  
من الزرافات الكردفانية التي تتخذ من  
الحديقة ملاذاً لها، كما توجد الحيوانات  
المفترسة مثل الفهد الأسود والفهد المرقط  
والضبع المرقط، وحوالي 373 نوعاً من  
الطيور التي سجل الباحثون وجودها



▲ نزل تنجا في المحمية





تراث وفخر شخصي لمزارعي البلاد

# غانا تستيقظ وتنشم

## القهوة

أ. ف. ب.

مثل الكثير من الناس في جميع أنحاء العالم، لا يمكن للمزارع كوفي عفادي البالغ من العمر 80 عاما أن يبدأ صباحه من دون أن يرشف فنجانا من القهوة. وقال عفادي لوكالة فرانس برس في قريته في التلال الخضراء بين بحيرة فولتا في غانا والحدود مع توغو: «عندما أشرب القهوة كل صباح أشعر بالسعادة وأنا أبدأ يوم جديد».

وأضاف: «عندما لا توجد قهوة، أبدو كأنني الشخص الأكثر بؤسا هنا». يشترك عفادي، مع العديد من زملائه من مزارعي القهوة، في زراعة الكاكاو - أكبر محصول في غانا. وكنوع من المقارنة، تعد البلاد ثاني أكبر مصدر للكاكاو في العالم بعد ساحل العاج المجاورة، بينما بدأ إنتاج القهوة التي أدخلت إلى غانا في الوقت نفسه في القرن الثامن عشر، لكنها انتعشت في السنوات الأخيرة، وذلك بفضل الطلب المتزايد عليها في الخارج، فضلا عن وجود سوق محلي مزدهر، الأمر الذي يعطي المزارعين الأمل في زراعة محصول نقدي كبير.

### ثقافة القهوة

قال مايكل أووسو - مانو الباحث في مجلس الكاكاو في غانا، إن انهيار سعر البن في الثمانينات تسبب في ابتعاد العديد من المزارعين الغانيين عن زراعته. ولكن خطة الحكومة التي أطلقت في عام 2011 لإحياء القطاع أحدثت تحولا في إنتاج وتسويق البن الغاني. وأدى ذلك إلى استحداث 2400 هكتار (5930 فداناً) من مزارع البن الجديدة والمجددة، مع اجتذاب المزارعين بتقديم أسعار عادلة ثمناً لمحاصيلهم.

وقال أووسو - مانو: إنه من السهل التغاضي عن أثر هذا المخطط لأن الكثير من البن في غانا يباع في غرب إفريقيا ولا يظهر في احصاءات الصادرات الرسمية. يتم بيع حبوب القهوة التي تبقى في غانا إلى المحمصين المحليين، الذين يجب أن يتنافسوا في السوق حيث يتم استيراد معظم القهوة من الخارج. أووسو- مانو يريد الآن ربط المقاهي المحلية التي ظهرت في أكرا مع الباعة المحليين.

ويأمل عفادي في أن يساعد الدعم الحكومي وجمعية مزارعي البن، على التوقف عن استيراد القهوة، واستبدالها بالقهوة الغانية في السوق المحلية.



▲ جمع الحبوب يتم بعناية



▲ يعمل في مزرعته الصغيرة

عمل مريح». وقد يكون تجار التجزئة المحليون في صناعة القهوة مثل مقهى «كاوا ماكو» جزءاً من الحل لتعزيز السوق المحلية. مع الوضع في الاعتبار أن المقهى الصغير الذي يديره كان قد أنشأه مع المزارعين المحليين وهو فخور بصنع مشروب: قهوة لاتس، إسبرسو، وأمريكانو بحبوب بن من مزارع منطقة فولتا.

وقال المدير توماسي أسار إنه شهد نمو استهلاك القهوة في جميع أنحاء غانا خاصة أن سلاسل عالمية مثل (جنوب إفريقيا فيدا إي كوفي) و(كندا سكند كب) أقامت متاجر في أكرا.

وقال أسار: «نحن نريد التصدير، لوضع منتجاتنا في المتاجر ومراكز التسوق في كل البلاد، ونريد أن يعرف الناس أن قهوة غانا التي تأتي من إفريقيا، هي ذات جودة عالية». ■

لكن عفادي يقوم بزراعة 900 شتلة منحتها له الحكومة مجاناً. ويتوقع أن يحصد أول محصول له في غضون أربع سنوات، ويأمل أن يكون الطلب العالمي حينها قد ارتفع، ويفيد تقرير لمنظمة البن الدولية أن استهلاك البن السنوي العالمي قد نما بمعدل 1.3 في المئة سنوياً منذ عام 2012.

### جودة عالية

يدير كلو (60 عاماً) مزرعته قهوة، فضلاً عن المشتل الذي ينتج شتلات البن لبرنامج الحكومة. كما يأمل أن تكون القهوة الطلقة الفضية (الحل السحري) للقضاء على بطالة الشباب الموجودة في غانا.

وقال: «شبابنا يُعرضون عن العمل في الزراعة، لكني أقول إنه ليس من الحكمة بالنسبة لهم أن يفعلوا ذلك لأن الزراعة

### القهوة الغانية تراث وفخر شخصي لمزارعي البلاد

تقع مزرعة «عفادي» في بلدة (ليكليبي فياب) الواقعة على بعد 200 كلم شمال شرق العاصمة أكرا، في المكان نفسه الذي نمت فيه قهوة والده في العشرينيات من القرن الماضي. كطفل، يتذكر مشاهدة والده يحمص ويطحن حبوبه الخاصة، ويحولها إلى مشروب أسود غني - تماماً مثل ذلك الذي يستمتع به كل يوم. إنه مستاء من تجارة الأكواب وأكياس حبيبات القهوة الفورية التي تنتشر في محلات السوبر ماركت والمحلات التجارية.

يقول مشدداً: «إنها لا تملك من طعم القهوة شيئاً» في الوقت الراهن يحصل على قهوته من المزارع المجاورة، بما في ذلك واحدة يديرها مدير المشتل جورج كلو».



▲ قهوة غانا الغنية



▲ مقهى أسسه مزارعو البن





● تم اكتشاف احتياطي كبير تحت الأرض  
من الغاز الثمين في الوادي المتصدع العظيم  
في تنزانيا في العام الماضي



◀ استخدامات عدة للغاز الثمين غير المتجدد

# الوادي المتصدع يمنح تنزانيا أضخم احتياطي من «الهيليوم»

مؤخرا اكتشف احتياطي كبير تحت الأرض من الغاز الثمين في  
شرق إفريقيا في عام 2016.

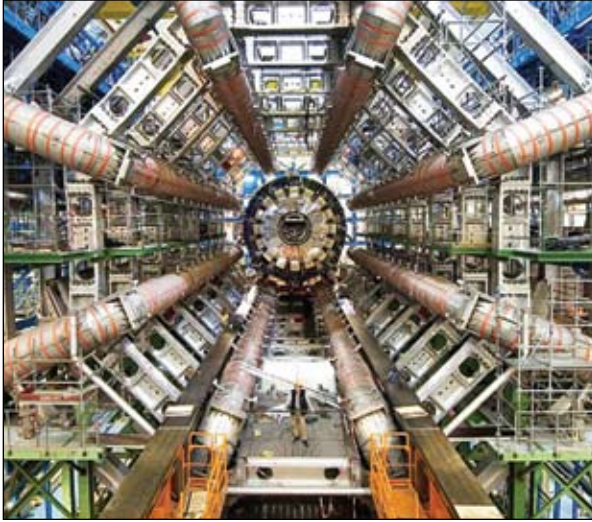
وتشير التقديرات الجديدة إلى أن هناك ما لا يقل عن ضعف هذا  
الاحتياطي عما كان يعتقد سابقا.

ويأمل الباحثون في بدء ضخ الغاز الثمين من هذا الاحتياطي  
بحلول عام 2020، وقد اكتشف هذا الاحتياطي في الوادي  
المتصدع العظيم في تنزانيا العام الماضي 2016، ودلت  
العينات الأولية إلى أن المخزون يحتوي على حوالي 2.6 في  
المئة من الهيليوم، مختلطة بالنيوتروجين.

وبناء على هذا التقدير، توقع خبراء من هيئة المسح الجيولوجي  
الأمريكية أن حجم الاحتياطي يبلغ حوالي 54 مليار قدم

ميل أونلاين

قد نزن أن الهيليوم هو غاز يستخدم  
في المناطيد أو بالونات الاحتفالات فقط،  
إنما الهيليوم هو واحد من أكثر الغازات  
قيمة على الأرض، باستخداماته المتعددة  
التي تتراوح بين كونه وقودا للصواريخ إلى  
استخدامه في التبريد العميق للأجهزة  
التصوير بالرنين المغناطيسي.



● استخدامات هامة عدة للهيليوم، بما في ذلك استخدامه كوسيلة تبريد لمصادم الهيدرونات الكبير أو المسارع النووي الكبير



● في الوادي المتصدع في تنزانيا بشرق إفريقيا، أطلقت البراكين الهيليوم من الصخور العميقة وحصرته في حقول الغاز الضحلة

القول باقتناعنا بأن هناك الكثير من الهيليوم أكثر مما كان قد تم تقييمه في الأصل». وقال الدكتور أبراهام جيمس: «نحن ربما لا نزال نقلل إلى حد ما مما هو موجود، ولكن مع ذلك، هذا يتيح لنا مجالا للتحديث والتحسين أثناء تقدمنا في العمل».

### احتياطات تنضب

في الوقت الذي يعد الهيليوم ذا قيمة كبيرة في مجموعة من الصناعات، نجد أن العالم يواجه نقصا في هذا الغاز غير المتجدد.

وكان المصدر الرئيسي للهيليوم لعقود مضت هو الاحتياطي المخزون تحت الأرض في ولاية تكساس الأمريكية، ولكن سيتم إيقاف الإمدادات التجارية منه في عام 2021، بعد سقوط الهيئة التي تديره في الديون، ولم يبق من منتج لهذا الغاز سوى دولة قطر.

وقال الدكتور إبراهيم جيمس: «إن ديناميات العرض في الوقت الحالي تواجه صعوبة شديدة، لا سيما مع توقف إنتاج الولايات المتحدة في 2021».

وأضاف «العالم بحاجة إلى مصدر موثوق من الهيليوم، بعيدا عن التقلبات التي حدثت في الآونة الأخيرة». وتعتمد شركة «هيليوم واحد» البدء في الحفر في محمية تنزانيا بحلول يوليو 2018.

وقال الدكتور أبراهام جيمس: «ربما بحلول نهاية عام 2020، ستبدأ الناس في استخدام الهيليوم التنزاني».

مكعب (1.5 مليار متر مكعب) من الهيليوم - كمية وصفت بأنها «المنقذة للحياة». ولكن قياسات جديدة من قبل خبراء شركة استكشاف الهيليوم في تنزانيا المعروفة باسم (هيليوم واحد)، تشير إلى أن الاحتياطي يحتوي على ما يصل إلى أربعة أضعاف تركيزات الهيليوم في التوقعات السابقة.

### تقديرات جديدة

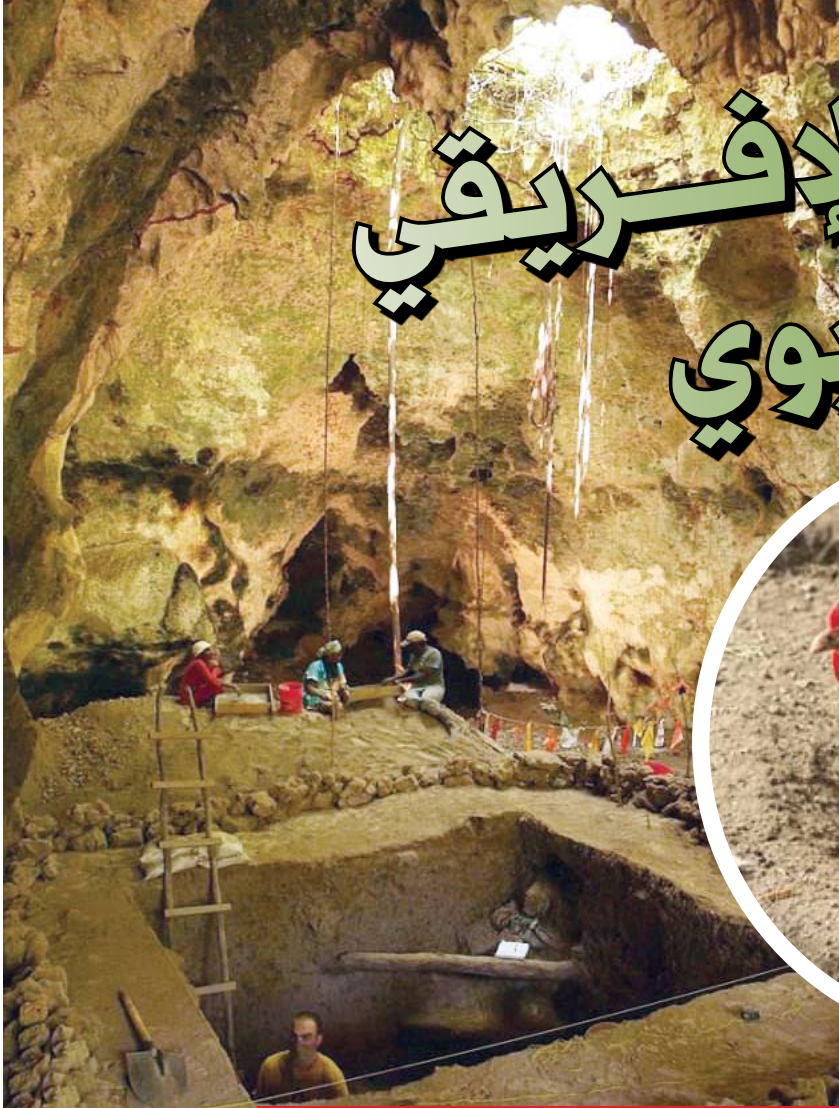
وفي حديثه إلى الموقع الإخباري (لايف ساينس أو الحياة العلمية) عبر توماس إبراهيم جيمس، المدير التنفيذي لـ «هيليوم واحد» عن سعادته بتضاعف حجم الاحتياطي قائلا: إن الشركة تعتقد الآن أن الاحتياطي التنزاني يضم حوالي 98.6 مليار قدم مكعب (2.8 مليار متر مكعب) من الهيليوم. ويعتقد الباحثون أن التقديرات الأولية لم تكن دقيقة بسبب أن كمية صغيرة من الهواء قد خففت كثافة العينات في المختبر. ومن أجل التوصل إلى التقديرات الجديدة، استعانت (هيليوم واحد) بباحثين من جامعة أكسفورد، أخذوا قياسات في الموقع نفسه، بدلا من جمع عينات للدراسة في وقت لاحق في المختبر.

وقال الدكتور بتر باري، الذي عمل في المشروع: «لقد أجرينا على الأرجح 50 قياسا هناك في الموقع، ورأينا ما يصل إلى أربعة أضعاف التقديرات الأولية من الهيليوم في هذه العينات».

«لذلك كان هذا مثيرا حقا بالنسبة لنا، لأننا كنا قادرين على



# الدجاج الإفريقي أصله آسيوي



● الدجاج أصله آسيوي ▲

▲ ● الحفريات أجريت  
في منطقة الميناء  
والكهوف المجاورة

**جلبه التجار إلى زنجبار أولاً ثم انتشر في باقي القارة**



▲ ● وجدت آثار للدجاج في الأماكن المفتوحة من ميناء زنجبار

● خلصت دراسة أجريت مؤخراً إلى أن الدجاج المنزلي والفئران ليسا كائنات أصلية في إفريقيا، بل إن آسيا هي موطنهما الأصلي، وقد وصلا إلى شرق إفريقيا أولاً عبر تجار المحيط الهندي القادمين من آسيا، ثم انتشرا في نهاية المطاف في بقية القارة.

الاجتماعية لوصول النباتات والحيوانات الآسيوية إلى شرق إفريقيا لفترة طويلة»، ولكن هناك بعض النماذج المتنافسة - من ناحية، هناك نموذج وصول مبكر جدا من الأنواع الآسيوية ابتداء من حوالي 3000 عام قبل الميلاد، مثلما تفترض بعض الدراسات السابقة. من ناحية أخرى، هناك افتراض آخر أكثر تواضعا، يشير إلى وصول هذه الأنواع منذ منتصف الألفية الأولى للميلاد، مع ظهور الطرق البحرية المؤكدة أثريا..

خلص الفريق البحثي إلى أن الدجاج كان موجودا في مواقع الموانئ المفتوحة في جزيرة زنجبار في وقت مبكر من القرن السابع إلى القرن الثامن الميلادي، وكان من المعروف أن الناس الذين كانوا يعيشون في هذه المنطقة في ذلك الوقت، انخرطوا في التجارة البحرية في المحيط الهندي، وتشير النتائج إلى أن الدجاج أدخل إلى هذه المنطقة عبر هذه الشبكات التجارية. كما أظهرت الدراسة أن الفئران السوداء وجدت في موقع ميناء أونغوجا أوكو في زنجبار في فترة تعود للقرن الخامس الميلادي.

ولكن الدجاج والفئران لم يظهر في البر الرئيس إلا بعد ذلك بكثير في الألفية الثانية من الميلاد.

وتشكل نتائج الدراسة أدلة إضافية على الاتصال والتفاعل بين شعوب المحيط الهندي، وكما هو الحال اليوم، ساعدت التجارة قديما في جلب الحيوانات والنباتات، كما أنها أسهمت في نقل الأنواع الغازية، ومنها الفئران التي انتشرت في المنطقة في الوقت الذي انتشر فيه الطاعون الذي عرف باسم طاعون جستنيان في الإمبراطورية الرومانية في الفترة من «541 إلى 542» قبل الميلاد. ■

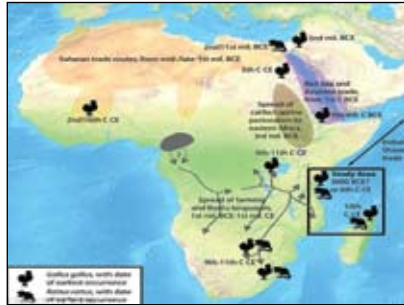
المصدر: الديلي ميل



▲ ● ساحل زنجبار



▲ ● الفئران جاءت من تلقاء نفسها ومثلت أفة خطيرة



▲ ● خريطة توضح انتقال الدجاج من آسيا إلى إفريقيا

في أوقات مختلفة، ومع ذلك، فإن إدخال الفئران لم يكن مفيدا - على الأرجح تم وصول الفئران إلى شرق إفريقيا على متن السفن، وهي من الآفات الرئيسية، ومن الأرجح أن وصولها كان متزامنا مع وصول القطن المحلية، وأنواع أخرى من وسائل مكافحة. تقول الدكتورة نيكول بوفين، الباحثة في معهد ماكس بلاند لعلوم التاريخ البشري في جينا بألمانيا وكاتب أول الدراسة: «لقد دأب علماء الآثار على مناقشة التوقيت والآليات والسياقات

وإذا كانت الدجاجة قد جلبت بواسطة البشر، فإن الفئران قد وصلت متخفية في السفن التجارية، مثلما حدث لانتقالها في كل أنحاء العالم، ومن المحتمل أن تكون واحدة من الآفات الكثيرة التي ضربت أماكن كثيرة في كل من القارتين.

وقد تم العثور على الدجاج المنزلي والجردان السوداء فيما بين القرنين السابع والثامن الميلادي، وقد قام الباحثون بتحليل الحمض النووي والبروتينات من عينات عظام دجاج وفئران في مواقع من ميناء جزيرة زنجبار في أماكن مفتوحة .

ذكرت الدراسة التي نشرت في مجلة «بلوس وان» أنه تم تحليل الحمض النووي والبروتينات لـ 496 عينة عظام أخذت من 22 موقعا ساحليا وداخليا في شرق إفريقيا لمعرفة المزيد عن كيفية وصول الحيوانات الآسيوية إلى إفريقيا.

### نقطة اتصال

لقد كان الساحل الشرقي لإفريقيا منذ فترة طويلة نقطة اتصال مهمة بين آسيا وإفريقيا، وتشمل هذه المنطقة الثقافية الممتدة من جنوب الصومال إلى شمال موزمبيق العديد من الجزر فضلا عن جزر القمر ومدغشقر، وخلال الفترة من القرن السابع إلى القرن الخامس عشر الميلادي، كانت هناك تجارة بحرية ناشطة بين هذه المناطق والمناطق الأخرى من المحيط الهندي. وتشمل الأدلة الأثرية لهذه الشبكة التجارية الكبيرة الخزف والخرز الزجاجي، والمحاصيل الآسيوية. والآن يمكن أن يضاف إلى هذه القائمة الدجاج المنزلي والجردان السوداء، وتبين الدراسة أن هناك العديد من الملامح التي تظهر أن الدجاج المنزلي هو مصدر غذائي مهم - من الناحية النظرية - في أجزاء مختلفة من إفريقيا





● ابن باديس مع كتاب الله

### دوره في الإصلاح

لابن باديس في الإصلاح اليد العليا، والمبادرة السبّاقة، والعطاء الموصول، مربياً، ومعلماً، ومحاضراً، وخطيباً، وكاتباً. وهو من رواد الصحافة الوطنية الجزائرية إلى جانب أبي اليقظان وعمر بن قَدُور وعمر راسم والعقبي والزاهري والأمير خالد.

تعد مجلة «الشهاب» التي أصدرها ابن باديس في أواسط العشرينات واستمرت حتى وفاته إلى جانب «البصائر» في سلسلتها الأولى مرجع الحركة الإصلاحية ونهضتها الفكرية والأدبية في حياته.

تخرّج على يدي ابن باديس جيل من العلماء والمصلحين ورجال التعليم، ورموز الفكر والأدب في الجزائر الحديثة، وفي مرحلة رئاسته لجمعية العلماء، تبلّورت أفكارها، وتركزت دعائمها، وتعددت مناسطها، وتنامت مدارسها وتكاثر أتباعها، حتى أصبحت هذه الحركة مع حركات إصلاحية مماثلة، الحصن الحصين للشخصية العربية المسلمة في وجه الفرنسة والتغريب.

من أقوال ابن باديس: «لقد تعربت الأمة الجزائرية تعرباً طبيعياً، اختياريّاً، صادقاً، فهي في تعربها نظيرة إسماعيل جد العرب الحجازيين، فقد كان من العرب لما شب في مهدهم ونطق بلسانهم، وتزوج منهم. وليس تكوّن



## عبد الحميد بن باديس

عبد الحميد بن باديس هو أشهر زعماء الحركة الإصلاحية في الجزائر ومؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م ورئيسها حتى وفاته.

ولد في عاصمة الشرق الجزائري قسنطينة وفيها توفي. درس بجامع الزيتونة والمدرسة الخلدونية في العاصمة التونسية. وكانت الخلدونية بؤرة الأفكار الوطنية والاتجاهات التحررية، وخاصة محاضرات البشير صفر الذي تميّز بروحه الوطنية والذي يعد من بناء تونس الحديثة.

الإصلاحية وهما الشيخ البشير الإبراهيمي والطيب العقبي، وكان هذا اللقاء قبل الحرب العالمية الأولى، وفيه اتفق الرجال الثلاثة على العودة إلى الجزائر وتأسيس حركة إصلاحية هناك، وكان ابن باديس أول العائدين في أثناء الحرب، ثم لحقه الإبراهيمي، والتحق بهما العقبي سنة 1920م.

وقد قال عنه ابن باديس: «وأنا شخصياً أصرّح بأن كراريس البشير صفر الصغيرة الحجم، الغزيرة العلم، هي التي لها الفضل في إطلاعي على تاريخ أمتي وقومي، والتي زرعت في صدري هذه الروح التي انتهت بي اليوم إلى أن أكون جندياً من جنود الجزائر». سافر ابن باديس إلى الحجاز وفيها التقى زعيمين من زعماء الحركة



● موكب جنازة الشيخ عبد الحميد بن باديس بقسنطينة يوم ١٦ أبريل ١٩٤٠

محمد عبده، وتوفي عنها متأثراً بجمال الدين الأفغاني.

### آثاره

وجدير بالذكر أن ذكرى وفاة ابن باديس في 16 إبريل، هي «عيد العلم» السنوي للجزائر المعاصرة، منذ استقلالها. لم يتفرغ ابن باديس للتأليف في غمرة مدافعة الاستعمار عن وطنه، وإنما رابط للتربية والتعليم في أوساط الشباب، والوعظ والإرشاد في إصلاح المجتمع، وتفسير كتاب الله، وسنة رسوله وتغذية الصحافة الإصلاحيّة بافتتاحياته الهادفة، ومقالاته الفاصلة، ومجالس التذكير.

وبعد استقلال الجزائر، جمعت آثاره، وصدر منها مؤلفان هما:

- «مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير»، سنة 1982م.

- «مجالس التذكير من حديث البشير النذير»، سنة 1983م.

ومن آثاره أيضاً:

- «رجال السلف ونسأوه» و«الفتاوى الفقهية».

- مقالاته وخطبه في التربية والتعليم والأخلاق والاجتماع والسياسة. ■

المصدر: الموسوعة العربية

الأمة بمتوقف على اتحاد دمه، ولكنه متوقف على اتحاد قلوبها، وأرواحها وعقولها، اتحاداً يظهر في وحدة اللسان وأدابه، واشتراك الآلام والآمال».

### بعث الجزائر المسلمة

دأب ابن باديس طوال حياته على العمل، يصل الليل بالنهار، لبعث الجزائر العربية المسلمة، وليقول قولته التاريخية هذه في وطنه العربي المسلم. وقد دخل ابن باديس الميدان الإصلاحي، وفي سلوك المسلمين ضلالات ما أنزل الله بها من سلطان، والعروبة لا يكاد يسمع لها حسيب في الديار الجزائرية، فرابط في مواجهته مرابطة الجندي المجهول، وآمن بالأبعاد التي غفلها فلاسفة الاستعمار. حتى أخرج إلى الوجود شعباً قال عنه: «لوجئنا بعد عشرين سنة لما أدركنا فيه قابلية للعلاج» ولكن الله أراد خيراً بهذا الشعب، فبعث فيه من آمن بنشوره، بعد إيمان الكثير بموته.

فعروبة الجزائر عند باعث نهضتها، ليست عروبة خطابة أو تهريج، أو حماسة جوفاء، أنه وهو يذكها بأنفاسه الملتببة، ويرويها من عرقه المتصبب، ويرعاها العشرات من السنين، يعطيها من الدراسة النظرية حقها، ويستمد لها من التاريخ العميق أصالتها، ويواجه أعداءها المتكرين لها، أو الناكرين لها، مواجهة الحجة بالحجة، ويقف من عروبة الجزائر موقفه من العروبة عامة. وهو مع ذلك لا ينكر وجود الأصول الأمازيغية في الجزائر.

### المصلح الثائر

أصدر ابن باديس جريدة «المنتقد» سنة 1924، ثم مجلة «الشهاب» الأسبوعية سنة 1925 ثم تحولت سنة 1929 إلى مجلة «الشهاب» الشهرية، واستمرت منتظمة الصدور حتى سنة 1939م.

وتخللت «الشهاب» جرائد، تتفاوت عمراً، وتتنوع أسماء منها «الشرعية» و«السنة» و«الصراف» و«البصائر»



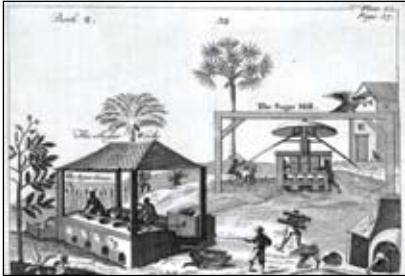
# القصص المخفية من التجارب الطبية على العبيد في منطقة الكاريبي



● جون كوير طبيب بريطاني كان يعمل في جامايكا، أراد أن يعرف ما إذا كان بإمكانه تطعيم الحوامل أو الرضع حديثي الولادة بأمان



● هذه المطواة كانت تستخدم في صنع ثقب صغيرة في الذراع أو الساق بغرض التلقيح



● مطحنة السكر في حوالي سنة ١٦٦٠، حيث تسلط لوندنا شيبينجر الضوء على التجارب الطبية في كتابها الجديد

البريطاني جون كوير، الذي كان يعمل في ريف جامايكا، بإجراء التجارب بكل حرية باستخدام لقاح الجدري على فئة سكانية تقدر بـ 850 عبداً، وذلك خلال فترة انتشار الطاعون في عام 1768، يحمل هذا اللقاح، وهو النسخة الأقدم للتطعيمات، عينة بسيطة من المرض ليتم حقنها في جسد شخص سليم بغرض تحصينه مدى الحياة.

عمل كوير مع ملاك العبيد وكان مطلوباً منه

حينما يصاب الناس بالأمراض يأملون الحصول على علاج يعيد إليهم صحتهم، وهذا أمر طبيعي، ولكن حينما يقوم الطبيب أو العالم أو الباحث بحقن شخص سليم بالمرض من أجل اختبار ردة فعل جسده، ويترك يتألم لمتابعة تطور المرض حتى الموت، فهنا لا بد أن نبحث عن القيم والأخلاق الطبية.

وهذا ما كان يفعله أطباء وعلماء الغرب مع المستضعفين من العبيد، في المزارع، الذين لم يكن لهم أي رأي في الموضوع إنما كان يتم الاتفاق مع صاحب المزرعة الأبيض، والسود لم يكونوا سوى فئران تجارب!.. إنها واحدة من القصص المروعة التي مارسها الرجل الأبيض ضد الذين استعبدتهم.

القرن الثامن عشر، وتم تعريض العديد من الأرواح المسكينة للاختبارات الطبية. وكانت تجارب العقارات الطبية في أوروبا ومستعمراتها الأميركية تُمارس قسراً ويتم اختيار أفرادها من الأوساط والأجنحة الفقيرة في الدولة، كالمساجين ومرضى المستشفيات والأيتام. كان يأتي معظم أفراد التجارب من ذات المجموعات التي تمارس عليها عمليات التشريح، وهم الأفراد الذين ليس لهم أقرباء كي يطلبوا بطقوس الدفن أو تحمل تكاليف العلاجات المكلفة.

لقد فوجئت عندما علمت أن الأطباء، وفي كثير من الحالات، لم يقوموا - كما يمكن أن يتوقع - باستخدام العبيد كفئران تجارب، فقد كان العبيد ملكاً ثميناً بالنسبة لمالكيهم الأقوياء، وكانت تسود إرادة الملاك على نصيحة الطبيب.

## تجارب العليقي

فعلى سبيل المثال، أعلن طبيب بريطاني في جامايكا عن تطوير «العلاج الأفضل» لداء العليقي، وهو مرض جلدي استوائي فظيع يصيب الجلد والعظام والمفاصل، وينتشر في المناطق الفقيرة التي لا يتوفر فيها الصرف الصحي. وكان من المقرر أن تأخذ التجربة العلاجية مدة ثلاثة إلى أربعة أشهر. ولكن الملاك رفضوا طلب الطبيب لعدم رغبتهم في «التخلي عن عمل عبيدهم» هذه المدة الطويلة.

ومع ذلك تم استغلال العديد من العبيد في هذه التجارب الطبية آنذاك. فقد قام الطبيب

وتسلط لوندنا شيبينجر - أستاذ تاريخ العلوم في جامعة ستانفورد في كتاب جديد أصدرته مؤخراً الضوء على كيفية إجراء التجارب الطبية على العبيد الذين كانوا يعملون في المزارع قاتلة:

يركز كتابي الجديد، «العلاجات السرية للعبيد: الناس والنباتات والطب في المحيط الأطلسي خلال القرن الثامن عشر»، على حقول التجارب البشرية في مزارع العبيد في منطقة البحر الكاريبي في أواخر القرن الثامن عشر. ويتساءل: هل استخدم العبيد في مزارع السكر في العالم الجديد، كفئران تجارب، بنفس الطريقة التي استخدم بها الأفارقة الأميركيين في جنوب أميركا بعد قرون من ذلك؟

## تجارب استغلال العبيد

يمتلئ التاريخ بالقصص المتناثرة حول تجارب استغلال البشر، وقد تعد تجربة توسكيجي لاكتشاف علاج لمرض الزهري من أكثر التجارب الطبية سيئة السمعة، فبين عامي 1932 و1972، قدمت إدارة الصحة العامة الأمريكية الطعام والرعاية الطبية المجانية والتأمين على الدفن لـ 600 رجل أفريقي أميركي لغرض الدراسة، أصيب حوالي 400 شخص من هؤلاء الفقراء بمرض الزهري، حيث قامت الحكومة بدراسة التطور الطبيعي للمرض حتى الموت، وذلك بالرغم من توافر البنسلين وقلّة سعره وقدرته العلاجية الآمنة.

بدأ هذا النوع من التجارب الطبية - أي التجارب الممنهجة - بشكل جدي في بدايات

أن يستفيدوا من العلاج.

يتجادل الباحثون الطبيون اليوم حيال إدخال المرأة ضمن التجارب السريرية. و يستحيل تحديد متى وُضعت المرأة كموضوع للتجارب في الأبحاث البشرية، ولكن كانت النساء متضمنة في الأبحاث الطبية في القرن الثامن عشر.

ففي عام 1721، اختبرت تجارب سجن نيوغيت المعروفة، سلامة وفعالية لقاح الجدري. ومن بين المجرمين الستة المدانين كان هناك ثلاث نساء وثلاثة رجال متقاربين في العمر إلى حد ما. كما استخدم كوير النساء في تجاربه، الأمر الذي أثار العديد من الأسئلة حول الاختلافات بين النساء، حيث كان يتعلق الكثير منها بموضوع العرق.

فعلى سبيل المثال، تساءل زملاء كوير من لندن حول مدى صلاحية نقل التجارب التي أجراها على «النساء الزنوج» لتطبيقها على النساء الإنجليزيات، ولكن بعض «السادة» في لندن شعروا بالقلق من سلامة فكرة تطبيق هذه التجارب على «نساء الموضة والقوانين الحساسة» أي نساء الطبقات الراقية، فقد حذروا من أن التدابير العلاجية الملائمة للنساء العبيد قد تدمر النساء ذوات «العادات الناعمة... من بنات الرفاهية الأوروبية».

### مساهمات الأفارقة في العلم

لقد اختلطت مساهمات الأفارقة والهنود الحمر والأوروبيون في العلوم في مزارع السكر في منطقة الكاريبي.

ولكن لم يكن لدى الأوروبيين سوى القليل من الخبرة في الأمراض الاستوائية التي واجهوها في المحيط الكاريبي، على عكس الأفارقة. وأحد أهداف في هذا الكتاب كما تقول شيبينجر هو أن أوسع من معرفتنا حول المساهمات الإفريقية في العلم.

فقد أجريت تجربة استثنائية في عام 1773 بهدف التحريض ضد علاجات العبيد المزعومة في مقابل العلاجات الأوروبية - في غرينادا، وهي جزيرة صغيرة في جنوبي باربادوس - والتي كانت تقدم على أنها نوع من «العلاج السحري»، وتم في التجربة علاج أربعة عبيد، اثنان منهم وفق الطريقة الأوروبية على أيدي طبيبين أوروبيين، واثنان على أيدي طبيب من العبيد، إذ تم اختبار علاج قدمه أحد العبيد لداء العليقي، يسير على عكس معايير العلاج



● لوحة تدعى المزرعة رسمت سنة ١٨٢٥ معروضة في المتروبوليتان في نيويورك



● كانت خبرة الأوروبيين ضعيفة في الأمراض الاستوائية، بينما كان الأفارقة ماهرين في علاجها، ولذا طلبوا منهم استخدامها

أن يحقق مزرعة من العبيد بالجدري، من أجل تجاربه العلمية أو لغيرها. وكانت الكلمة الأخيرة في كل الحالات لملاك العبيد. فلم يمكن الأمر يتعلق بموافقة العبد أو موافقة الطبيب.

ولكن بكل بساطة لم يستخدم كوير اللقاح من أجل منع المرض، حيث تشير تقاريره إلى أنه استخدم العبيد لاستكشاف الأسئلة التي لم يجروا على بحثها الأطباء في أوروبا. فقد أراد أن يعرف مثلاً ما إذا كان بالإمكان أن يلحق امرأة في مرحلة الحيض أو الحمل. كما أراد أن يعرف ما إذا كان آمناً أن يحقق حديثي الولادة أو شخصاً مصاباً بمرض الاستسقاء أو داء العليقي أو الحمى أو ما شابه.

في رسائله لزملائه، أشار كوير إلى أنه كان يقوم في بعض الأحيان بحقن ذات الشخص أكثر من مرة وعلى نفقته الخاصة للإجابة على هذه الأسئلة. وكان يسير في تجاربه مندفعاً باهتمامه بالعلم، لا لما هو أفضل للإنسان المستلقي أمامه.

### النوع والعلم

لا يتعلق تاريخ التجارب البشرية باستغلال وإساءة استغلال أفراد التجربة فقط، بل يتعلق أيضاً بالأفراد الذين يتم استبعادهم من الاختبار، أي استبعاد أولئك الذين من المحتمل

الأوروبية، وتحت إشراف المالك. قدم الأوروبيان علاجاً تقليدياً يعتمد على الزئبق، وهو ما كان يُضعف من صحة المرضى بعد سنوات من العلاج. وفي المقابل، استند العبد على أساليب تعلمها في «بلاد» (من المحتمل أنها إفريقيا)، يتم العلاج من خلالها بإيصال المرضى إلى حالة من التعرق «القوي» مرتين يومياً، داخل برميل خشبي تضاء فيه شعلة نار صغيرة، وعن طريق إعطائهم دواء عشبي مصنوع من نوعين من الخشب يعرفان محلياً بـ«بيوس رويال وبيوس فير».

والنتيجة؟ شفي المريضان اللذين عالجهما الطبيب العبد خلال أسبوعين، بينما لم يشف مريضاً الطبيبين الأوروبيين، وقام مالك المزرعة، والذي كان عالماً، بعد ذلك بتنصيب الرجل ذو الأصول الإفريقية مسؤولاً عن جميع مرضى داء العليقي في مستشفى مزرعته، وخلال ذلك، تم ترفيع الرجل - الذي بقي اسمه وهويته مجهولة إلى اليوم - إلى رتبة «الطبيب الزنجي».

### العولمة في المحيط الأطلسي

كان عالم المحيط الأطلسي يمثل خطوة أساسية نحو العولمة، حيث امتزجت خبرة البشر عندما تصادمت العوالم. ولكن انقراض الشعوب، كما هو الحال مع الهنود الحمر في جزر الأنثيل الكبرى، إلى جانب الخوف والسرية اللذين ولدهما استرقاق الأفارقة، كان يعني الوقوف في طريق الانتشار الحر للمعرفة، إذ كان الهنود الأمريكيون والأفارقة المستبعدون يحتفظون بشكل استراتيجي بأسرار طبية كثيرة، وعلى الرغم من اختفاء وقمع هذه المعرفة فإنه يمكن العثور عليها اليوم في العلاجات الكاريبية المحلية.

يحسد الطبيب الفرنسي برتنارد باغو «العلاجات النباتية المختلفة» التي كان يعرفها «الهنود والزنوج». واعترف باغو بأن العبيد كانوا ملزمين «لصالح البشرية» أن «يربطوا النباتات التي كانوا يستخدمونها بالأساليب التي كانوا يوظفونها بها». وفي المقابل، أوصى باغو بتحرير العبيد، ولكن ليس قبل «التجارب الموهلة لإثبات صلاحية العلاج».

يجب أن نتذكر أن المعرفة التي تم التوصل إليها في هذه الفترة لم تكن من أجل العلم نفسه، ولكنها تمت في إطار الكولونيالية من خلال العنف والرق والغزو. ■





## موزمبيق تنتفض دفاعاً عن «وحيد القرن»

باعتبارها ثروة وطنية لا ينبغي إهدارها وصاحب تلك المعارك مناورات قضائية لتصوير الواقعة وكأنها عملية صيد عادية.

وأشار المتحدث باسم الشرطة كاتليجو موجالي إلى أن ماهولولي، البالغ من العمر 30 عاماً، أدين بتهمة الصيد غير المشروع وحباسة سلاح غير مرخص وأنه سيقضي عقوبته التي تصل إلى عشرين عاماً في السجن، وفي الوقت نفسه رحب المتحدث باسم الشرطة بالحكم «الذي يعد بمثابة رسالة قوية إلى باقي الصيادين».

وجرى في الوقت نفسه إلقاء القبض على رجل صيني الجنسية في مطار جوهانسبرج في جنوب إفريقيا وبحوزته خمسة من قرون وحيد القرن غلفها في رقائق الألومنيوم استعداداً للتوجه بها إلى هونغ كونج.

يذكر أن موزمبيق بها حوالي عشرين ألفاً من حيوان وحيد القرن، مما يعني أن ذلك الرقم يمثل حوالي 80% من هذه السلالة على مستوى العالم ولكن هذه النوعية من الصيد الجائر أودت في السنوات الأخيرة بحياة ما لا يقل عن 7100 رأس من هذه الحيوانات. ■

في سابقة تعد الأولى من نوعها أعلنت موزمبيق عن حكم بالسجن المؤبد لمدة 20 عاماً على صياد موزمبيقي بتهمة الاتجار غير المشروع في قرون وحيد القرن في صفقة لبيعها في جنوب إفريقيا، وتعد تجارة قرون وحيد القرن مريحة لمهربها في موزمبيق، فمعروف أن ثمن الكيلوغرام الواحد منها يصل إلى حوالي 60 ألف دولار في أسواق آسيا، حيث يستخدم في الطب الصيني التقليدي، برغم أن الخصائص العلاجية لهذه القرون لم تتأكد علمياً.

وكانت الشرطة قد ألقت القبض يوم 17 مارس 2016 على ذلك الموزمبيقي المدعو مابويسا ماهولي في حديقة كروجر التي تقع في القسم الجنوبي الشرقي من جنوب إفريقيا، الطريف في الأمر أن الصوت الناجم عن طلقات الرصاص استدعى انتباه الحراس وجعلهم يتوجهون إلى مصدره، حيث وجدوا جثة لوحيد القرن بلا قرن وعليه قاموا بتقصي خطى الصيادين وألقوا القبض فيما بعد على ماهولي وبحوزته بندقية وذخيرة وقرن وحيد القرن، في حين تمكن شريكه من الفرار، ومنذ تاريخ تلك الواقعة تفجر جدل واسع في موزمبيق حول متطلبات الدفاع عن الحياة البرية فيها

# التجارة غير المشروعة في حيوانات «البنغول» ترغم غانا على سن قوانين جديدة للحياة البرية

أ.ف.ب

تواجه غانا نداءات لتحديث قوانينها بشأن جرائم الحياة البرية بعد المخاوف من أن تصبح البلاد طريق عبور للتجارة غير المشروعة في حراشف حيوانات «أم قرفة» البنغول.

فقد تم ضبط أكثر من 31 ألف كيلوجرام من حراشف هذه الثدييات الليلية في جميع أنحاء العالم هذا العام، وفقا لما ذكره الصندوق الدولي لرعاية الحيوان (IFAW).

وفي شهري مايو ويونيه الماضيين، حررت قضيتان رئيسيتان في ماليزيا، حيث تبين أن ما لا يقل عن 700 كيلوغرام تم شحنها عن طريق غانا. كما ضبطت كميات ضخمة من الحراشف في أوغندا والكاميرون وساحل العاج.

وقال مارك هوفبرغ من الصندوق الدولي لرعاية الحيوان: إن معظم الحراشف التي تأتي من إفريقيا يتم تداولها لتلبية الطلب عليها في الطب التقليدي في آسيا.

البنغول حيوان وديع، تغطيه درع سميك من الحراشف، ويعرف أيضا باسم «أكل النمل الحشفي»، ومقره الأصلي في أجزاء من جنوب شرق آسيا وإفريقيا.

ويصنف اثنان من الأنواع الثمانية من البنغول على أنها «مهددة بشكل خطير» على القائمة الحمراء للأنواع المهددة بالانقراض من الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة: واثنان «معرضان للانقراض» وأربعة «تواجه الخطر». وأشار هوفبرغ إلى أن الزيادة في المضبوطات يمكن أن تكون علامة على أن السلطات تأخذ القضية على محمل الجد.

وقال لوكالة فرانس برس إنه «من أجل خفض تجارة البنغول بشكل كبير، يجب أن تكون العقوبات مناسبة».

البنغول حيوان محمي في غانا، لكن رئيس لجنة الحياة البرية هناك نانا كوفي أدو-نسيا، قال إن هناك حاجة إلى تشديد العقوبات. على طول الطرق السريعة الرئيسية في غانا، يمكن رؤية الناس تبيع البنغول الحي، والذي عادة ما يتكلم حول نفسه ويكتشف من ذيله فقط.

يمكن للحيوانات، التي تتراوح في حجمها من 30 إلى 100 سم أن تباع بحوالي 200 سيدي (من 38 إلى 45 يورو) وعادة ما يصطادها ويبيعها أناس فقراء.

## الأنواع المحمية

من غير المعروف كم من البنغول بقي على قيد الحياة في البرية في غانا بعد إزالة الغابات وأعمال التنمية، إذ أن ضعفه وعدم قدرته على الدفاع عن نفسه جعلته أكثر الثدييات اتجارا به في العالم. ■







## الحمل والإنجاب يطيلان عمر المرأة

يعتبر الحمل والولادة والرضاعة، من الأمور الأساسية في صحة المرأة وحمايتها من أمراض عدة، وهوما أثبتته عدة دراسات طبية موثقة، بما في ذلك الحماية من السرطان.

الجديد هو ما توصلت إليه دراسة من جامعة سيمون فراسير، وهو أن عمر المرأة يمكن أن يزداد كلما كان لديها أبناء أكثر، إذ عندما قام الباحثون بفحص الحمض النووي في خلايا النساء في الدراسة، وجدوا أن علامات «شيخوخة» الحمض تتواجد لدى من لم تحمل من قبل، وتزداد علامات الشباب كلما زاد عدد مرات الحمل والإنجاب. يقول علماء الدراسة بأن السبب قد يعود إلى الزيادة الكبيرة في الهرمونات الأنثوية أثناء الحمل، من جهة، وأثناء الرضاعة من جهة أخرى، بشكل يحمي خلايا المرأة من الشيخوخة، ويزيد من طول حياتها.

## زيت الزيتون يقوي العظام

الأولى غذاءً منخفض الدهون، والثانية زيت الزيتون ضمن تغذيتهم اليومية. بعد سنتين، وجد لدى مجموعة زيت الزيتون زيادة كبيرة في مؤشرات دلائل بناء العظام، مقارنة بالمجموعة الأخرى.

يتميز زيت الزيتون بفوائده الكثيرة في حماية القلب والشرايين وتعزيز الصحة عموماً. وفي دراسة إسبانية أجريت لتقييم أثر زيت الزيتون على العظام، تم تقسيم مجموعة عينة التجربة إلى مجموعتين، تم إعطاء



## طريقة عملية لتحسين الأداء الذهني

نحتاج لأداء ذهني قوي للذاكرة والتفكير والتركيز وأداء المهام الذهنية مثل الحسابات وغيرها. إليك طريقة سهلة لتحسين الأداء. ففي دراسة طبية تمت في فنلندا، تم التوصل إلى أن الرياضة المنتظمة تعزز من القدرات الذهنية.

الدراسة تمت على الفئران البالغة، (حيث تم تشريح أدمغتها وبالطبع يصعب تطبيق ذلك على الإنسان)، وقد وجد تكون خلايا عصبية شابة جديدة في منطقة الهيبوكامباس في الدماغ (منطقة القدرات المتعلقة بالتعليم والتفكير) حيث زادت الخلايا العصبية بمعدل يصل لثلاثة أضعاف عند المجموعة التي مارست التمارين النشطة (مثل المشي السريع) مقارنة بمجموعة الفئران التي عاشت الخمول والكسل.



## قسمة إشتراك سنوية

الإسم: .....

العنوان: .....

الهاتف: .....

تدفع قيمة الاشتراك عن طريق حوالة مصرفية  
أو شيك بإسم مجلة الكوثر

نأمل إرسال صورة من الحوالة على العنوان التالي:  
جمعية العون المباشر - الكويت ص.ب: 1414 الصفاة  
أو على الإيميل التالي:  
alkawther@direct-aid.org



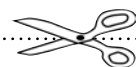
مجلة شهرية ثقافية متنوعة  
تعنى بشؤون العمل الخيري والقارة الإفريقية

## قيمة الإشتراك السنوي

الكويت  
لأفراد 10 دنانير كويتية  
للمؤسسات 20 ديناراً كويتياً

للاشتراك من باقي دول العالم 60 دولاراً أمريكياً

للإشتراك الخط الساخن 1866888 - 22083335



## قسمة إشتراك سنوية



مجلة شهرية ثقافية متنوعة  
تعنى بشؤون العمل الخيري والقارة الإفريقية

للإشتراك الخط الساخن 1866888 - 22083335



## الرحمة من صفات الله تعالى

كَمَا رَبَّانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ «الإسراء: 24».

كما حض الإسلام على الرحمة بذوي القربى واليتامى والمرضى والضعفاء.

وانتشار الرحمة بين الخلق، يعني التأزر والتعاطف والتعاون، ويعني بذل الخير والمعروف والإحسان لمن هو في حاجة إليه.

ومن شدة أهمية الرحمة والتراحم بين الناس فإن الله تعالى وصف نفسه بالرحمة في كثير من الآيات القرآنية، فقال سبحانه: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ «النور: 20» وقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ «البقرة: 199» وقال سبحانه: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ «54 الأنعام». وعن الحسن وقتادة، في قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾، قالوا: وسعت في الدنيا البر والفاجر، وهي يوم القيامة للذين اتقوا خاصة. عمر عبدالله - الكويت

تعد الرحمة قاعدة من قواعد الأخلاق التي يجب أن يتميز بها المسلم، فهي تعبير عن الأحاسيس السامية التي غرسها الإسلام في نفس المسلم، وهي تعني الرقة في التعامل، والرفق بالصغير والكبير، والتجاوز عن الأخطاء والإحسان إلى الآخرين، واللين والعطف، بل حتى إن الإسلام حث على الرفق بالحيوان وهو من الرحمة وعدم إيذائه، بل وإطعامه وإرواء ظمأه وقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (دخلت امرأة النار في هرة ربطتها: فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خَشَاشِ الأرض) «صحيح البخاري»..

لقد جاءت رسالة الإسلام بالرحمة، إذ يقول تعالى في كتابه الكريم ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ «الأنبياء: 107»، وكان من صفات النبي صلى الله عليه وسلم، الرحمة والرفق والرأفة بمن يتعامل معهم من المسلمين وغيرهم، ولقد ورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تحض على الرحمة، بدءاً من الرحمة بالوالدين في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَاحْفَظْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا

## فلنشكر الله تعالى على نعمه..

على شكر القلب، كحمد الله وشكره وتسبيحه، وغير ذلك من الأذكار والآيات التي تتضمن شكر الله تعالى، وعلى المسلم أن يتذكر أن الجود بنعمة الله تعالى والكفر بها هو سبب لزوال هذه النعمة وتحول العافية، فكم من الأقوام جحدوا بنعم الله تعالى فعاقبهم الله عقاباً شديداً.

ومن جوانب شكر الله أيضاً، التصديق بالمال على الفقراء والمحتاجين من دون جرح كرامتهم وإنسانيتهم في السر قبل العلن، وإعطاء كل ذي حق حقه، والأهم في ذلك أن تكون النية حاضرة وصادقة، بعيداً عن الرياء وجلب السمعة، وكذلك صلة الرحم، واللين والصدق في معاملة الناس، وملاطفة الصغير والكبير، والتعامل بما يرضي الله في كل قول وعمل، سواء كان تجارة أو صناعة أو غير ذلك.

وكذلك مداومة العبادة وأداء فروض الله، بنية صادقة، يقصد بها وجه الله تعالى.

أم ناصر - الكويت

نعم الله سبحانه وتعالى على عباده لا تعد ولا تحصى، فلقد فضل بني آدم على سائر المخلوقات وحباهم بكافة النعم: قال تعالى: «ولقد كرمنا بني آدم»: وهنا سبحانه وتعالى تفضل على الخلق بالنعم ووهبها إياهم من دون حول منهم ولا قوة، وحينما نتفكر في كم هذه النعم على الإنسان، نجد أنها فعلاً لا تعد ولا تحصى، ولا يمكن حصرها في مقال، بدءاً من تكريم الإنسان بالعقل وما يترتب على ذلك من فوائد، وتمييزه به عن سائر المخلوقات، وتكريمه له بالرزق، وتزيينه بالصحة، وتيسير سبل الحياة له، ليكون سيد المخلوقات في أرضه، وتحت هذه التكريمات تأتي مئات النعم التي ينالها الإنسان في حياته، سواء كان يدري بها، أو يمر عليها في غفلة منه مرور الكرام.

إن هذه النعم تستوجب على الإنسان أن يشكر ربه، ما وسعه ذلك في أناء الليل وأطراف النهار، ووسائل الشكر تلك كثيرة وأولها شكر القلب الذي يتضمّن الرضا والقناعة والشعور بفضل الله تعالى، أما شكر اللسان فيكون بترديد ما يدل

## العلم طريق التقدم

لقد أيقن الناس منذ زمن بعيد أنه لا سبيل لتقدم الأمم سوى بالعلم، ولا حل لمشاكلهم الحياتية من تحسين أوضاعهم الاقتصادية، ومناهضة الأمراض التي تصيبهم وعلاج أنفسهم منها، واستحداث وسائل نقل ومواصلات مريحة تنقلهم من مكان لآخر، ووسائل تواصل تقربهم من بعضهم وغير ذلك الكثير الكثير، إلا بالعلم والبحث والدراسة، والتفكير في خلق الله وفي آياته الكامنة في هذا الكون الفسيح.

والإسلام دين العلم فأول آية نزلت من القرآن، تأمر بالقراءة التي هي مفتاح العلوم قال تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)﴾ العلق/1-5.

والعلم في الإسلام يسبق العمل، فلا عمل إلا بعلم كما قال سبحانه: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ «محمد/19».

ولأهمية العلم أمر الله رسوله أن يطلب المزيد منه فقال: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ طه/114.

وقد مدح الله العلماء وأثنى عليهم بقوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ الزمر/9.

وإذا كان العلم الشرعي هو أشرف العلوم، فإن العلم الحياتي لا يقل أهمية، من أجل إعمار الأرض، وامتلاك المسلمين أدوات قوتهم وبقائهم وسط هذا البحر المتلاطم من الأمم التي تتقدم كل يوم، والتي تمتلك وسائل القوة كافة، وتتسيد العالم، اقتصادا وسياسة، وتشبيدا وبناء، وابتكارا في مختلف المجالات، الأمر الذي جعل معظم الدول الإسلامية خصوصا، المتخلفة منها تعتمد على هذه الدول في التعليم والعلاج وكل ما يحتاجه الإنسان.

لقد طال الأمد بالمسلمين في تقاعسهم عن اللحاق بالأمم المتقدمة، ليكون لهم مكانتهم في الأرض، ولا يزال الغربي والشرقي يمتلك كل شيء، والدين الإسلامي يحض على العمل وتحصيل العلم أينما كان.

ناصر المطيري - الكويت

## الإرهاب ضد الأقليات المسلمة

بسوء تصرفات بعض شباب المسلمين واستخدام النصوص الفقهية بشكل خاطئ، وارتكابهم حماقات أدت إلى قتل آخرين هنا وهناك، ألصقت أجهزة الإعلام العالمية وساسة الدول المتربصة تهمة الإرهاب بالإسلام والمسلمين، وأصبح الناس عند وقوع أي جريمة هنا أو هناك يتساءلون هل الفاعل مسلم أم غير مسلم، ومن ثم أصبح العالم يتغاضى عن أي جرائم يرتكبها غير المسلمين في أماكن كثيرة من العالم، ولو كانت هذه الجريمة ترقى إلى حد الإبادة الجماعية، والتهجير القسري وطرد الناس من بيوتهم وأرضهم، لا لشيء سوى أنهم مسلمون، وليس أدل على ذلك من الجرائم التي ترتكب ضد مسلمي الروهينجيا في بورما، التي راح ضحيتها آلاف القتلى ومئات آلاف المهجرين والمطرودين من أرضهم، وسط صمت دولي مريب، ولم يصف أحد هذه الأحداث بأنها إرهاب.

ومؤخرا تجددت عمليات قتل المسلمين وإبادتهم في إفريقيا الوسطى، وآخرها ما حدث من ذبح إمام مسجد وقتل خمسة وعشرين من المصلين داخل المسجد دفعة واحدة على أيدي ميليشيا (أنتي بلانكا) المسيحية المتطرفة، تحت سمع وبصر العالم، الذي لم يتحرك فيه أحد لحماية الأقلية المسلمة في هذا البلد من الذبح والقتل والتهجير واغتصاب النساء، والتي تتكرر وقائعها بالرغم من وجود قوات أممية منذ المذبحة الأولى التي وقعت قبل فترة.

إن الإرهاب الحقيقي هو الذي يقع ضد الأقليات المسلمة التي تقيم في أوطانها من قديم الزمن وليست طارئة على المكان - وهذا لا يعني قبولنا بأي نوع من إيذاء البشر، فديننا يرفض ويحرم ذلك بشدة، وإن الصمت إزاء ذلك لا يعني سوى التواطؤ مع هؤلاء الفاعلين، الذين يقتلون بقسوة خارجة عن نطاق البشرية، لمجرد إشباع شهوة القتل، ولو كانت هناك عدالة في هذا العالم الذي تتعدد مكابيله وفق مصالحه، لما حدث ذلك، ولا نملك إلا أن نقول لكل إنسان مظلوم سواء كان مسلما أو غير مسلم.. لك الله.

خالد مصطفى - الكويت



## لقطة من الطبيعة



● ليس هناك أفضل من التلطف في المعاملة حتى ولو كانت مع الحيوانات



● حتى الحيوانات تعاون بعضها

## نصيحة

«من وصايا لقمان لابنه: يا بُني، زاحم العلماء بركبتيك وانصت إليهم بأذنيك فإن القلب يحيا بنور العلم كما تحيا الأرض الميته بمطر السماء»

## مثل إفريقي

إذا أردت أن تكون سريعاً امش وحيداً

## أقوال

– جمال العقل بالفكر، وجمال اللسان بالصمت، وجمال الحال بالاستقامة، وجمال الكلام بالصدق.

– برّ الوالدين دين ودين فالأولى تأخذك إلى الجنة والثانية يردّها لك أبناؤك»

– لا يوجد ما يُسمى وقت مُتأخر كي تبدأ في تحسين نفسك ولا يوجد سن مُحدد للوصول للأفضل، طالما قلبك مازال ينبض، لديك كل يوم فرصة.

«من وصية أعرابي لابنه: يا بُني، إياك والنميمة، إنها لا تترك مودة إلا أفسدتّها، ولا عداوة إلا أوجدتها، ولا جماعة إلا بدّتها»

«إذا رأيت الناس يعجبون بك؛ فأعلم أنهم يعجبون بجميل أظهره الله منك؛ ولا يعلمون عن قبيح ستره الله عليك؛ فأشكر الله ولا تغتر»

## من التراث

## دعاء

اللهم اني اسالك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب وأسألك القصد في الغنى والفقر  
اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وغلبة الدين وقهر الرجال



## من دون تعليق



## قالوا

إن كل قوة في العالم تبدأ بثبات أخلاقي  
وكل هزيمة تبدأ بإنهيار أخلاقي..  
علي عزت بيجوفيتش

## معلومة

يحتاج الجسم الى النوم العميق فأتثناء  
النوم يفرز المخ هرمون النمو، الذي  
يحفز نمو الإنسجة وإصلاح الخلايا  
المنهكة ويقوي المناعة.

## لآلئ



«ولا حزنٌ يدوم ولا سرورٌ ... ولا بؤسٌ عليك ولا رخاء  
إذا ما كنت ذا قلب قنوع ... فأنت ومالك الدنيا سواء»  
الشافعي

فانسِفِ جبالَ الهمِّ منك بدعوة،  
إن الذي قَصَدَ المُهِمَّنَ لم يخب  
وأقْذِفْ بسهمِ الصبرِ كُلِّ مصيبةٍ ،  
والجأْ لربِّ العرشِ وأسْجُدْ وأقْتَرِبْ

إنسِفِ  
جبالَ الهمِّ





## الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

د. عبد المحسن الجار الله الخرافي

الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، وينهى عما نهى الله سبحانه وتعالى عنه وحذرنا منه النبي صلى الله عليه وسلم.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم القيم الوظيفية الشاملة، حيث إن المعروف اسم جامع لخصال الخير من أمانة وصدق وتعاون وبشاشة وتواضع.. إلخ، كما أن المنكر اسم جامع للمهلكات من ظلم وغيبة ونميمة وكذب.. إلخ، والقيام به واجب ليستقيم العامل في عمله والموظف في وظيفته.

ومن الجدير بالذكر أن البعض قد يتصور أنه إذا أصبح مسؤولاً أو مديراً أو موظفاً أو عاملاً في مكان ما، سواء كان حكومياً أو أهلياً، فحينئذ يكون مسؤولاً عن ذلك الحقل فقط، ملتزماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذا المكان، أو بموجبات تلك الوظيفة، وبالتأكيد أنه مسؤول عن ذلك، ولكن الواقع يحتم عليه أن يكون شعاره في الحياة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في العمل وأثناء أداء الوظيفة وخارجها أيضاً، لأنه أمر الهي، قال الله تعالى في كتابه العزيز: «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ» (التوبة: 71)، سواء أكان أحدهم في هذا العمل أم تلك الوظيفة أم لا؛ فلأنه مؤمن فهو مسؤول؛ إذ ليست مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مرتبطة بوظيفة ما دون غيرها، ولا بعمل ما دون غيره، بل من الممكن أن يزيد المنصب أو الوظيفة من الواجبات على صاحبها إلزاماً على الزام، وعهداً على عهد.

ولكنه من الجدير بالذكر ومن الأهمية بمكان أن هذا الالتزام ينبغي ألا يصاحبه تدخل غير منظم في شؤون الآخرين واختصاصاتهم، حيث ينبغي أن تقدم بشكل حضاري مقبول وعن طريق الجهات المختصة بكل أمر، تجنباً للحساسيات من جهة، والفوضى من جهة أخرى.

إن من أهم ما يميز الأمة الإسلامية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل هو من أبس بناء المجتمع الإسلامي، قال الله تعالى: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ» (آل عمران: 110)، وقال سبحانه وتعالى: «وَلَنَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (آل عمران: 104).

وقد روى الإمام أحمد عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً من عنده ثم لتدعنه فلا يستجب لكم» (مسند أحمد، رقم 23375).

فهذه النصوص - وغيرها كثير - تؤكد وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذ تمثل هذه الشعيرة قيمة دينية عظيمة في نفوس المسلمين وسلوكهم، وتؤكد تواصي الجماعة في ما بين أفرادها على طاعة الله والدعوة إلى كل خلق ومعنى إسلامي رفيع.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ممارسة نقدية لضمان استمرار المجتمع على الجادة المستقيمة، وقمع الظواهر السلبية المدمرة للمجتمع، والتي تناقض أساسه، هذه الممارسة حق لكل أفرادها، بمعنى أنها ليست حقاً لجهة معينة فقط دون أخرى، أياً كانت هذه الجهة، وعلى كل فرد ومؤسسة وعالم وحاكم ومسؤول أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وهو في الوقت نفسه أيضاً يُؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فهي عملية تبادلية بين الجميع.

وعلى كل صاحب وظيفة أو مهنة أو صاحب عمل أو مؤسسة أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر في حدود الشرع والذوق الإسلامي الرفيع الذي حددته الشريعة الإسلامية، فيأمر بما أمر به المولى سبحانه وتعالى ورسوله



# إقرأ نسختك أون لاين

<http://bit.ly/AlKawthar>



نعمل منذ عام 1981 في 31 دولة



1 866 888



[www.directaid.org](http://www.directaid.org)



[directaid.org](http://directaid.org)







نعمل منذ عام 1981 في 31 دولة



صاحب المعروف لا يقع ...  
وإن وقع وجد متكأ ...



1 866 888



www.directaid.org



directaidorg

